

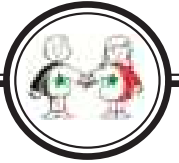
قاسيون

ياعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص . ب (35033) - تليفاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

«أنابوليس» تُرجمت إلى «أنا.. بوليس»

في شوارع الخليل ورام الله المحتلتين



الافتتاحية

بيان من الشيوعيين السوريين

«أنابوليس»

تمخض مسخاً

أصبح معروفاً أن الإستراتيجية العدوانية لواشنطن وتل أبيب تجاه الشعوب، وتجاه شعوب منطقتنا بوجه خاص، هي نقيض السلام على طول الخط، ولا تنفع معها أية مساومات أو تقديم تنازلات، لأن المشروع الإمبريالي الأمريكي - الصهيوني يستهدف السيطرة على المنطقة وتفتيت بنيتها جغرافياً وديمغرافياً والاستيلاء على ثرواتها بشكل مباشر. إن الإمبريالية الأمريكية التي تعاني من أزمة حقيقية في العراق، والكيان الصهيوني الذي تلقى صفعة مدوية إثر هزيمة عدوان تموز، يريدان من لقاء «أنابوليس» استدعاء قوة احتياطية جديدة لتنفيذ مخططاتهما العدوانية اللاحقة، عبر إعادة ترتيب اصطفاف جديد للقوى بحجة حل القضية الفلسطينية، وقوامه أمريكا وإسرائيل ودول «الاعتلال» العربي، وهذا هو بالذات الهدف الحقيقي غير المعلن لاجتماع «أنابوليس»، أي خلق الأرضية لحلف ثلاثي عدواني جديد، مهمته ضرب المقاومة والممانعة بالحديد والنار أينما ظهرت من قزوين إلى البحر المتوسط.

فمنذ مؤامرة كامب ديفيد، وصولاً إلى احتلال العراق وحرب تموز ٢٠٠٦ على لبنان، لم تتغير الإستراتيجية العدوانية للحائلف الإمبريالي - الصهيوني والتي على رأس أولوياتها:

- تصفية القضية الفلسطينية والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية.

- السيطرة المباشرة على النفط.

- إخماد خيار المقاومة في أي بلد من بلدان المقاومة وتسيير الصراعات العرقية والطائفية والمذهبية وصولاً إلى تفتيت بلدان المنطقة مجتمعة أو كلا على حدة.

يدرك السوريون جيداً أن الموافقة المتأخرة لسورية على المشاركة بقاء «أنابوليس» بعد إدراج قضية الجولان المحتل على جدول الأعمال، جاءت نتيجة لضغوط متواصلة عربية ودولية، لم تتوقف طوال الشهرين الماضيين. كان آخرها الزيارات غير المنتظرة لعدد من الزعماء والمبعوثين، ويدركون أيضاً أن المشاركة بطاقم دبلوماسي من الصف الثاني له دلالاته السياسية الداخلية والخارجية، وهم يدركون ألا رهانات ولا أوهام (رسمية) على المؤتمر ومفاوضاته ونتائجه، ورغم ذلك كله فإن خيبة كبيرة أصابتهم عند إعلان الموافقة على الذهاب إلى ولاية ميرلاند في اللحظات الأخيرة.

إن العداء الشعبي في سورية لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية ولوجود وجرائم العدو الصهيوني ما يزال على أشده، بل إنه يترسخ ويصبح أكبر وأعمق كلما ازداد الحديث عن المفاوضات والتسويات السلمية، إذ أصبح المثال المحتذى والقُدوة الأولى للجميع في مواجهة الكيان الصهيوني هو نموذج المقاومة اللبنانية الباسلة التي مرغت أنوف الصهاينة وداعميهم بالوحل، وأنفضت الآمال بهزيمة كبرى ونهائية للمشروع الصهيوني.

إن جماهير شعبنا التي قدرت عالياً رفض سورية في جنيف عام ٢٠٠٠ التنازل عن بضعة أمتار شرق بحيرة طبريا، وكذلك المقولة الصحيحة التي تقول: «إن ثمن المواجهة أقل كلفة من ثمن الفوضى» لن تنتكر لتاريخ الأسلاف العظام، من معركة ميسلون حتى الآن، تدرك حجم الضغوط التي تتعرض لها بلدنا سورية من التحالف الإمبريالي الصهيوني والرجعي العربي، بما في ذلك قوى الفساد ودعاة الليبرالية الجديدة في الدخيل ورموز تلك القوى في الخارج (جبهة الخلاص نموذجاً)، والذين يربعهم أن تبقى سورية في خندق الممانعة والمواجهة، لأن مصالح كل هؤلاء ترتبط برأس المال المعولم والمسلح.

مثلما كانت مرحلتا كامب ديفيد ومؤتمر مدريد في صالح التحالف الإمبريالي الصهيوني لأن مسارات (أنظمة المعتلين العرب) تتعارض مع مصالح الشعوب، فإن بوابة مؤتمر «أنابوليس» قد افتتحها هتلر القرن الحادي والعشرين جورج بوش بمقولة: «إن إسرائيل هي دولة لليهود»، وهكذا يكون لقاء «أنابوليس» قد أنتج تحالفاً مسخاً.

لكن الشعب الفلسطيني بملايينه التسعة وشعوب الشرق العظيم لهم خيارهم النقيض والمتجسد بخيار المقاومة الشاملة حتى النصر الأكيد.

دمشق ٢٨/١١/٢٠٠٧

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

◀ خاص قاسيون - رام الله

ذكر تقرير تفصيلي وصل من الأراضي الفلسطينية المحتلة عن اليوم الأسود «الثلاثاء الدامي»، بأن قوات الأمن التابعة لسلطة رام الله المحتلة (الشرطة، الحرس الرئاسي الخاص، المخابرات) طوقت منذ الصباح الباكر الإساحة الرئيسية في المدينة وكل المداخل المؤدية إليها، تنفيذاً للقرار الحكومي بمنع المظاهرات وكل أشكال التجمع، لكن القوى الوطنية والشخصيات الناشطة في اللجان الأهلية كانت قد قررت النزول للشوارع للتعبير عن رفض لقاء أنابوليس، ولإسقاط قرار المنع، لأنه يشكل سابقة خطيرة في حال تمريره وتكريسه على حد قول أحد قادة التحرك الشعبي في المدينة. وتجمع المئات من المواطنين، رجالاً ونساءً، استجابة لنداء القوى الوطنية، والتي كانت أبرز قواها المحتشدة «الجبهة الشعبية» التي كان حضورها متميزاً وفعالاً، بالإضافة لوجود

«حماس» الواضح. ومع بداية تحرك المحتجين، انطلقت الهتافات الوطنية التي أطلقها قائد التحركات الجماهيرية أبو علي مقبل- المحمول على أكتاف الشباب- الراضة للمؤتمر ولمرجعياته الأمريكية/الصهيونية، وهو مادفع بقائد قوات الأمن خالد عزيزين للموافقة على السماح بالتحرك، ضمن خطة مخادعة ومضللة للمتظاهرين، اكتشفوها لاحقاً، بعد أن أمر ذلك الضابط قواته بمحاصرة الساحة بالكامل ومنع العودة إليها بوضع المتاريس والحواجز البشرية من قوات القمع الدموية. وقد ووجه المتظاهرون بالضرب بأعقاب البنادق والهرارات، وبالأعلام الفلسطينية وباليافطات التي انتزعت من أيديهم بعنف هستيري وخولت إلى عصي، مما أدى لسقوط العديد من الجرحى، واعتقال آخرين.

ولم تتوقف قوات القمع عند ضرب المتظاهرين العزل، بل امتدت وحشيتها لتشمل الصحفيين الشهود الذي حاولوا تغطية التحرك عبر وسائل الإعلام، لكن «ديمقراطية»

أنابوليس تُرجمت بشكل عملي لتتحول على يد أولئك الديمويين إلى «أنا.. بوليس»، هؤلاء الذين أرادوا ارتكاب جرائمهم بعيداً عن أعين الكاميرات وتقارير المراسلين، التي تابعها العالم على جسد مراسل قناة الجزيرة الذي تعرض للضرب المبرح مما أدى لتهدم ذراعه.

كما أفاد شهود عيان من مدينة الخليل المحتلة بأن قوات أمن سلطة رام الله قمععت بالرصاص والهرارات والاعتقالات المظاهرة الجماهيرية الكبيرة التي انطلقت بعدة مناطق، حيث سقط الشهيد هشام نعيم البرادعي ٣٥ عاماً نتيجة إصابته بالرصاص.

إن حالة من الغليان تسود أوساط الجماهير في العديد من المدن والبلدات داخل الأراضي المحتلة، كتعبير عن الرفض الشعبي لنهج السلطة في ممارستها لسياسة تكميم الأفواه، وقمع حرية التعبير والتجمع السلمي الراض لمؤامرة تصفية القضية الوطنية في لقاء أنابوليس. ■■

«مو ماشية مع ساركوزي...»

لا وزير، ولا رئيس!

أكدت نقابات عمال الطاقة في فرنسا أنها تدعو إلى إضراب عن العمل لمدة ٢٤ ساعة يوم الأحد في السادس من كانون الأول احتجاجاً على خطط الرئيس نيكولا ساركوزي لإصلاح نظام التقاعد والمعاشات في القطاع العام.

وقالت النقابات في بيان مشترك بعيد اجتماعها الأربعاء الماضي إنها تلاحظ أن أرباب العمل بفرعي الكهرباء والغاز ما زالوا يصمون أذانهم عن مطالب العمال، وأنها تدعو للإضراب من أجل إجراء مفاوضات حقيقية.

وبالفعل، نفذ عمال الطاقة الفرنسيون ثلاثة إضرابات عن العمل، مدة كل منها ٢٤ ساعة منذ الثامن عشر من تشرين الأول الماضي، في حين شل إضراب عمال السكك الحديدية حركة النقل أكثر من مرة في مدن عدة بما فيها باريس، أعقبه إضراب طلاب الجامعات احتجاجاً على مشاريع خصخصة التعليم. أما المؤتمر الآخر على عمق الأزمة الدورية للنظام الليبرالي المطبق في فرنسا، فكان عودة الاضطرابات إلى ضواحي الفقر في باريس وتولوز، وإصابة قرابة ١٠٠ شرطي في احتجاجات وأعمال شغب أعقبت مقتل شابين في حادث تصادم مع سيارة شرطة اعتبره المهمشون في المجتمع الفرنسي أنه مقصود في ظل تنامي عنف الشرطة بحقهم، وهو ما يتعزز في حكم ساركوزي الرئيس، مثلما كان الحال عندما كان هو نفسه وزيراً للداخلية قبل عاوين، عندما اندلعت انتفاضة أحياء الفقر في فرنسا، وهي أشد اضطرابات شهدتها البلاد خلال ٤٠ عاماً، وأحرقت خلالها الآلاف من السيارات إثر مقتل شابين صعقا بالكهرباء في محطة كهرباء فرعية أثناء فرارهما من الشرطة أيضاً.

وخلفت البطالة المرتفعة والمدارس الرديئة والعلاقة السيئة مع الشرطة وقلة المساكن وقوانين الهجرة الجديدة جيلاً من الشبان المحيطين في المناطق الفرنسية الفقيرة.

◀ د. الياس نجمة لـ «قاسيون»:

ماذا يفيد النمو إذا زاد غنى الأغنياء وفقر الفقراء؟... 7

◀ خصخصة القطاع الصحي

كارثة يجب ألا تقع... 6

◀ مأمون الحلاق...

تزوير فاضح وصمت مريب للتعليم العالي... 5

◀ حدث عابر جداً...

اتفاق لإدامة الاحتلال في العراق... 3

◀ اختفاء مريب لرؤوس نووية أمريكية...

برعاية المجرم «بوش»... 10

◀ في «وليمة الفعل أحب»...

خرائط سرية ترسمها اللذة... 11

على خلفية أعمال المؤتمر الخامس والعشرين، للاتحاد العام لنقابات العمال

أنهى المؤتمر الخامس والعشرون للاتحاد العام لنقابات العمال، أعماله في منتصف الطريق، وعاد المؤتمر من حيث أتوا، بعضهم يحمل خيبات ظاهرة، وبعضهم مازال متفائلاً بحدوث التغيير، عاجلاً أم آجلاً. وعطفاً على ما بدأه في العدد السابق من «قاسيون»، برقم ٣٣٢ الصادر بتاريخ ٢٤/١١/٢٠٠٧، فإننا نمضي تباعاً بنشر بعض المداخلات والمقابلات التي أجريت على خلفية أعمال المؤتمر:



الشرط غير متوفر بين العامل ورب العمل، ووزارة العمل على علم بأن هذه العقود هي عقود إذعان غير صالحة، وبالرغم من ذلك تصر على أنها كافية دون أي تحرّك. وعندما فشلت في إلغاء المرسوم، تركت الوضع على حاله، ولهذا نوجه من مؤتمرها إدانةً، وفضحاً لكل الأساليب التي تستخدم في بعض المراسيم والقوانين الجديدة. يقال أن هناك شركات في القطاع العام خاسرة، ولكن ما سبب هذه الخسارة ولماذا لم تعالج أسباب هذه الخسارة من الحكومة».

■ ■

عولة اقتصادية محسومة النتائج، بالنسبة للعالم أجمع، تعود الهيمنة الرأسمالية إلى رسم سياسات اقتصادية هشة وتابعة، وإعادة رسم خارطة سياسية جديدة، ملائمة لحركتها في العالم، تحت عنوان القرية الكونية الواحدة، حيث لا حدود ولا سيادة للدولة، إلا سلطة رأس المال، وهنا كنفابيين لا بد من الوقوف على موضوع التشريع، وقانون العمل الذي ليس فيه حماية للعمال، وخاصة قانون «العقد شريعة المتعاقدين». وهذه الشريعة قد أقرتها المبادئ الفقهية، واشترطت التكافؤ بين الطرفين المتعاقدين، ليكون العقد شريعتهم، وهذا

الذي يطرح نفسه: إلى أين ستأخذنا هذه الخطة؟ من الواضح أنها تتجه بنا إلى مزيد من الفقر والبطالة، خاصة بعد الدعوة والإصرار على رفع أسعار الطاقة، وخاصة المازوت.

وسوف تقودنا إلى المزيد من التهميش للطبقة العاملة اقتصادياً، نتيجة ارتفاع وتيرة تمركز رأس المال وتوسيع قاعدته. إن القطاع العام قد عمل منذ نشأته، على تأمين أمننا الاقتصادي والاجتماعي، ويراد له أن يصفى ويموت موتاً سريعاً، كما أن السياسة الأجرية غير مناسبة، وتحتاج إلى إعادة نظر واعتبار، وربطها بمستوى الأسعار كلياً، فقي

المزيد من تهميش الطبقة العاملة بسبب ازدياد تمركز رأس المال وتوسع قاعدته

• كلمة الرفيق علي داوود- اللاذقية:

«مضى عامان على بداية الخطة الخمسية العاشرة، التي تم التبشير بها والتصفيق لها، لعلها تنهي العديد من القضايا التي تتعكس سلباً على الجماهير الواسعة، فقد بشرت بازدياد معدل النمو، وتخفيف نسبة البطالة، وإصلاح القطاع العام، وزيادة الاستثمارات وتحسين مستوى المعيشة، والقضاء على الفقر وقضايا عديدة أخرى، جاءت عليها هذه الخطة. لكن، وبعد مرور سنتين من عمرها، لماذا حصل تراجع في الاستثمار؟ ووفق معلومات مكتب الاستثمار ازدادت نسبة البطالة، ولم يصلح القطاع العام، وازداد عجز الموازنة من ٤٤ مليار ل.س. من عام ٢٠٠٦ إلى ١٩٢ مليار ل.س. لعام ٢٠٠٨، وازدادت أسعار الكهرباء والماء، واستمر التهرب الضريبي والجمركي، وأسعار جميع المواد الغذائية ترتفع وبشكل دائم، ولم تزد الموازنة بنسبة ١٠٪ كما هو مخطط لها، بل كانت الزيادة ٢٪ فقط، السؤال

عبد الغفار عبد الحسين عبد الله الأمين العام لاتحاد نقابات عمال البحرين:

لقد كان قدر العمال العرب دائماً، أن يندمج نضالهم الاجتماعي في سبيل الرفاه والعدالة الاجتماعية، بنضالهم السياسي مع أمتهم في سبيل تحرير الأرض وتحرير الإنسان، ولم تمر لحظة واحدة في تاريخ العمال العرب، كان فيها الفصل ممكناً بين هذين الموضوعين للنضال العمالي. وتمر حركتنا العمالية اليوم بتحديات كبيرة، على صعيد الطبقة العاملة العربية خصوصاً، وعلى صعيد الأمة العربية عموماً، فعلى صعيد الطبقة العاملة العربية تندلع مشروعات الخصخصة غير المدروسة وإعادة الهيكلة في بلدان الوطن العربي، دون أن يكون للعمال الدور المؤثر في صياغة هذه المشروعات

• كلمة اتحاد عمال محافظة درعا:

«القطاع العام يجب أن يبقى قضية وطنية مبدئية، فحل المشكلات التي يعاني منها يشكل جزءاً من عملية الإصلاح والنهضة الشاملة التي تعيشها سورية، وإنجاز إصلاح هذا القطاع مصدر قوة سورية وصمودها، وقرارها الوطني المستقل. ولدنيا المقترحات التالية:

- فتح سقف الرواتب والأجور عند صدور أي زيادة قادمة. - تعديل قانون العمل رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩ مع المحافظة على المكتسبات العمالية فيه.

- التنسيق مع وزارة الدفاع لتسيب العاملين في مؤسستي الإسكان والإنشاءات العسكرية للتنظيم النقابي. - إيجاد صيغة قانونية للدخول إلى منشآت القطاع الخاص لنتمكن من تسيب العاملين فيها والذين تزيد أعدادهم باستمرار.

- تشميل عمال العتالة بقانون التأمينات الاجتماعية. ■ ■

مطحنة الجزيرة بالقامشلي..

المحسوبيات تتحكم، والقانون غائب!



العكس هو الذي يجري، إذ لا يحسم الموقف هنا سوى المحسوبيات، فإذا كان عمك أو خالك، أو

تماماً مثل كل مؤسساتنا ومنشآتنا العامة، في مطحنة الجزيرة بالقامشلي، يتم تجاهل العامل المجد المخلص في عمله، ويكون التقدير فقط للواسطات والمحسوبيات، وينعدم العدل الذي يحض العامل على الإخلاص والمثابرة، وتأكيذاً على ذلك وردتنا من إحدىعاملات، هذه الشكوى، التي ننشرها كما وردتنا:

التشجيعية» وهذه المكافآت كانت تمنح للعامل النشط من أجل زيادة الإنتاج ورفع سوية العمل، أما الآن فقد أصبح هذا من الماضي، بل من العادات والتقاليد البالية التي لم يعد لها مكان في مطحنة الجزيرة بالقامشلي، إذ توزع المكافآت مرتين على مدار السنة، ولكن لا يظن أحداً أن كل من يعمل ينالها، وأن لكل مجتهد نصيب، بل

«العزيزة» قاسيون»: لم أكن أؤمن بقوة الكلمة، وبمصداقية الكاتب في هذا الزمن الرديّ إلا من خلاك فمقالاك التي تتسم بالجرأة والصدق، ومواضيعك التي تلامس نبض الشارع المحلي جعلتي أراسلك لأكثر من مرة... ..كان يا ما كان في قديم الزمان، كان في دوائرنا الحكومية شيء يسمى: «المكافآت



الصراع الطبقي هو المحرك الأساسي لإحداث التغيير

قد يبدو للوهلة الأولى أن الصراع الطبقي قد انتهى، أو أصبح شيئاً من الماضي، أو أنه أمر لا تجده إلا في النظريات الاشتراكية والماركسية، وأن الصراعات الحالية، هي مجرد تنازع على السلطة، بين دول أو مجموعات، أو صراعات طائفية وفتوية. وإذا كانت هذه تعبّر بشكل غير مباشر عن صراع طبقي، فإن هذا الأخير موجود بوضوح بشكله المباشر، وما يعبر عنه ويؤكد واقعيته التحركات العمالية المتزايدة.

الواقع أيضاً أن الرأسمالية المسيطرة اليوم على عالمنا تعمل على تشويه الصراع الطبقي، وتغييبه عن الساحة السياسية، خوفاً على مصالحها المتنامية على أنقاض الطبقة العاملة. ومن جهة أخرى فإن وسائل الإعلام تسهم بشكل مباشر في تغييب هذا الصراع والتعظيم عليه لأنها خاضعة لتلك الأنظمة. انطلاقاً من هذين الواقعين، كان لا بد من رصد ما يمكن رصده من تحركات عمالية في الفترة الأخيرة، للتأكيد على أن الصراع الطبقي واقع نعيشه ونحسه في حياتنا اليومية.

فقد شهدت الحركة العمالية في مصر مؤخراً، ما يشبه انتفاضة عمالية تجسدت في أكثر من مائتي تحرك. هذه الاحتجاجات العمالية على اتساع حجمها، كانت تحمل مطالب اقتصادية واضحة ومباشرة، سواء من ناحية الأجور والحوافز، أو حتى من حيث القرارات الخاصة بالتشغيل، خاصة بعد رياح الخصخصة التي هبت على مصر. وبلغت خسائر الحركة العمالية في تلك الفترة، فصل أكثر من ٥٠ ألف عامل من الشركات التي تجرأ عمالها على الاحتجاج والإضراب والاعتصام، ضد محاولات تنفيذ سياسة الحكومة، التي راح ضحيتها ٢٦ عاملاً، انتحروا بعد أن تدنت أجورهم وسقطوا تحت خط الفقر. بالإضافة إلى العديد من الأشخاص الذين قضوا أو أدخلوا إلى المستشفى بعد إضرابهم عن الطعام. ومع ذلك فقد اتسع نطاق هذه التحركات ليشمل كافة المحافظات والمدن من القاهرة إلى الإسكندرية، طنطا، سوهاج، المحلة، سيناء، بورسعيد، السكك الحديدية والمعادي. وكان من أهم هذه الإضرابات، إضراب عمال النسيج والغزل في المحلة الكبرى، حيث شارك ٢٧ ألف عامل في الإضراب، الذي كان الشرارة الأولى التي أشعلت الصراع بين الجماهير العمالية من جهة، والدولة وأصحاب رأس المال من جهة أخرى.

وقد أحدثت هذه التحركات تغييراً ايجابياً في أوضاع العمال، الأمر الذي يؤكد أن «الصراع الطبقي هو المحرك الأساسي لإحداث التغيير»، وأنه قانون اجتماعي موضوعي، لم يخلقه العقل البشري، إنما أحس به واكتشفه، لوجوده المؤثر في الحياة الاجتماعية. وقد تلمسه الإنسان منذ بداية التقسيم الطبقي البسيط للعمل، الذي تطور إلى فقر وجوع وعوز واستغلال، بدرجات متفاوتة. كل ذلك نشأ مع التباين في امتلاك واستغلال أدوات الإنتاج، وتوزيع العمل والتخصص، وانقسام الناس إلى مالكين لأدوات الإنتاج، وعبيد لا يملكون غير قوة عملهم، أو لا يملكون شيئاً على الإطلاق.

ويلاحظ أنه لا فرق بين عامل في قطاع الأعمال الحرة، والقطاع الحكومي أو القطاع الخاص. وأن الحكومة من خلال ما تسنه من قوانين، تستهدف في المقام الأول، تهميش دور العمال، واقتطاع المزيد من حقوقهم، لصالح طبقة أصحاب الأعمال.

ولا تعتبر أوضاع العمال في دول أخرى أفضل حالاً، ففي الإمارات العربية المتحدة، ترتفع نداءات الاستغاثة نظراً لتردي الأوضاع الاقتصادية وسوء ظروف المعيشة والعمل. فالأبراج والأبنية الضخمة والأسواق لن تمنع من رؤية المعاناة اليومية التي يعيشها آلاف العمال من الطبقات الفقيرة، وقد عبر هؤلاء عن ذلك في سلسلة من الإضرابات، وما زالت هذه الأصوات ترتفع لتؤكد على اتساع الهوة بين القلة التي تمتلك أغلبية رؤوس الأموال، وبين الجماهير العمالية المناضلة في ظل ظروف عمل اقل ما يقال فيها أنها قاسية.

وفي البحرين، في عيد العمال من هذا العام، خرجت أول مسيرة عمالية منذ ٢٣ عاماً، وهي خطوة في الاتجاه الصحيح، لحل المشكلات العالقة. فمطالب العمال لا تختلف عما كانت عليه في الفترات السابقة مثل: تحسين الأجور، ومحاربة البطالة، واستجابة الدولة لتأسيس نقابات حرة في القطاعين الخاص والعام، وكذلك إفشاح المجال للعناصر الوطنية في مؤسسات الدولة، من دون تمييز طائفي، بل على أسس المواطنة الحقّة.

من خلال ما سبق نستنتج أن هموم العمال واحدة، رغم اختلاف أوطانهم وانتماءاتهم الجغرافية والسياسية، وأن الصراع الطبقي يتزايد بتزايد الفروق الطبقية، والاستغلال والفقر..

■ يوسف البني
youssef@kassioun.org

• مداخلة موسى الجريس

مستشار الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في الاتحاد النرويجي لنقابات العمال:

«يأتي انعقاد مؤتمركم في ظروف تشهد فيها المنطقة العربية أحداثاً بالغة الدقة والخطورة، تضيف على الحركة العمالية أعباءً كانت بغنى عنها، لتتفرغ لمسؤولياتها النقابية المطلوبة، لكن هذه الأحداث حتمت عليكم أولوية الدفاع عن قضيتكم الوطنية، في مواجهة التهديدات والضغوطات التي تستهدف أمن واستقرار ومصير المنطقة العربية، نتيجة لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والجولان ومزارع شبعاً اللبنانية، إلى جانب احتلال العراق من القوات الأمريكية والمتحالفين معها، والذي كلف الشعب العراقي أثماناً باهظة يدفعها شلالات من الدم، مترافقة بالتدمير الشامل لكافة مرافق الحياة فيه، وإذا كنا قد أدنا الغزو عند وقوعه، فإننا نطالب قوات الاحتلال بالانسحاب من العراق وتسليمه لأبنائه.

أود أن أؤكد لكم بأننا في الاتحاد النرويجي لنقابات العمال، سنبقى إلى جانب قضاياكم النقابية والسياسية العادلة، والمبنية على أساس الاحترام المتبادل، ورفض التدخل في الشؤون الداخلية، لما فيه مصلحة الحركة العمالية العربية وتعزيز وحدتها واستقلاليتها، وكل ما يصب في خدمة أهدافها، سنبقى صوتكم المدوي في كافة المحافل الدولية».

■ ■

حتى صديقك، من المقربين من أصحاب الكرسي الدوار، ستأخذ حصتك بالكامل، وفوقها حبة مسك، أما إذا كنت من الذين يعملون بإخلاص، ولا تخرج من غرفتك خوفاً من إعاقة العمل، أو تعطيل وتضييع وقت المراجعين، ستكون آخر من تفكر الإدارة في منحه تلك المكافأة، لأنك في كل الأحوال تعمل، ولا تحتاج إلى تحفيز، بل يمنحونك عوضاً عن تلك المكافأة، نوعاً من الإحباط، والإحساس بأنه لا نفع منك، ولا يوجد هناك من يقدر عملك..

وإذا طالبت بحقك يقولون: لا بأس، في المرة القادمة ستأخذ ما تريد!!

على من يضحكون؟ علينا نحن العمال، أم على أنفسهم؟ والحال هذه لم يعد أمامنا سوى العزيزة «قاسيون»، لننشر من خلالها بعض همومنا، لأنها المنبر المعبّر عن قضايانا، القادرة على سماع وإسماع صوتنا المبحوح، من أجل معرفة الوضع القانوني لهذه المكافآت... مع جزيل الشكر..

■ عاملة في مطحنة الجزيرة بالقامشلي

المرض، ومالكي «رام الله»، وتبرئة الاحتلال!

وزير الإعلام والمكلف بأعمال وزارة الخارجية لحكومة «فياض» في رام الله المحتلة، والذي نفى (النقص في أجهزة غسيل الكلى في القطاع) بل شدد على (إضافة ١٩ جهازاً متطوراً آخر) مؤكداً أن (عدد أجهزة غسيل الكلى في غزة يغطي القطاع والضفة والأردن مجتمعة) مضيقاً (أن كل ما يثار حول نقص هذه الأجهزة هو للتحريض على الحكومة الفلسطينية) أي حكومة فياض «المعينة».

يأتي كلام الوزير «المزدوج» كتغطية مقصودة على السلوك الاجرامي الصهيوني الاحتلالي، بعدما صدرت تقارير دولية عدة تدين حكومة العدو وتحملها مسؤولية سقوط عشرات الشهداء من المرضى في القطاع. ولكن المالكي اتهم بشكل استفزازي حركة حماس بعرقلة استمرار نقل الحالات المرضية من قطاع غزة الى مستشفيات الكيان والضفة الغربية من خلال إدخال اشخاص محسوبين على الحركة دون أن يكونوا مرضى، ما أدى الى وقف عمليات نقلهم.

تعبّر أحاديث المالكي وتصريحاته عن يؤس الخطاب السياسي والاعلامي، وعن تساوقه مع حملات المخبيرين والواشين بأبناء شعبه— مازلنا نتذكر تصريحاته عن أبناء شعبنا المصلوبين على بوابات الدخول للقطاع، وتحديده لعدد القادمين من معسكرات التدريب في الخارج. ويُسجل للمالكي وهو على رأس وزارته الاضافية «الخارجية» تداول اسم «رياض منصور»— مندوب حكومته في هيئة الأمم المتحدة— في أجهزة الإعلام، لكونه الأكثر قبحاً في المشهد الدبلوماسي العالمي، بسبب انحيازه الواضح للموقف الصهيو أمريكي في المنظمة الدولية، فقد كان الوجه الآخر لسيء الصيت جون بولتون في درجة عدائه للقضية الفلسطينية.

مالكي رام الله المحتلة، يذكّرنا دائماً بالمالكي الآخر المتنّصّب في بغداد المحتلة! من المؤكّد أن رابطة الدم مفقودة بين الاثنين، لكن عدة روابط تجمعهما في التساوق مع محتل بلدهما. ■ ■

◀ محمد العبد الله - خاص قاسيون

منذ عدة أشهر وأهالي غزة الصامدة يخضعون لحصار رهيب، عملت على تشديده و«تجديده» أطراف عدة، يأتي في مقدمتها الاحتلال الصهيوني، الذي يمارس سياسة العقاب الجماعي بحق السكان المدنيين العزل، بالإضافة لما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية الراعية والداعمة لحكومة العدو، في تعميم نهج الحصار والعمل على تطوير أشكاله، بحيث تؤدي جميعها إلى «الموت البطيء» لأكثر من مليون وثلاثمائة ألف إنسان، نتيجة سياسات الحكومات «الديمقراطية» في أكثر من قارة، التي يلحقها صمت القبور تجاه الجريمة البشعة التي تمارس بحق العديد من الحالات الإنسانية، خاصة، المرضى الذين يموتون بسبب النتائج التي تمخض عنها الحصار.

وتشير أرقام عدد من المؤسسات الطبية في غزة إلى استشهاد أكثر من أربعين مواطن ومواطنة نتيجة عدم السماح لهم بالمغادرة للعلاج، منذ شهر حزيران ولآن. كما سقط عشرون ضحية خلال الأسبوعين الماضيين بسبب الحصار والإغلاق للمعابر، كانت آخرهم حتى ظهر الأحد ٢٥ / ١١ المواطنة «منى فايز نوفل -٣٥ عاماً- الأم لأربعة أطفال» التي تعاني من السرطان. كما يوجد ٢٥٠- ٣٠٠ حالة مرضية تحتاج لعلاج فوري في الخارج وأي تأخير يعرضها لخطر الموت، إضافة لمرضى السرطان والقصور الكلوي البالغ عددهم ٨٥٠ مريضاً، بينهم أكثر من أربعمائة مريض قصور كلوي يقومون بغسيل الكلى ٣ مرات أسبوعياً. ولكن ذلك انخفض إلى جلستين بسبب الحصار الذي يمنع وصول قطع غيار أجهزة الغسيل البالغ تعدادها ٦٩ جهازاً موزعة على أربع مستشفيات، يعاني عشرون جهازاً منها من عطل كامل، في حين توجد ثلاثة اجهزة تجاوزت عمرها الافتراضي، مما يعني تعرضها للتوقف في أي لحظة. مادفعني لتسليط الضوء على هذا الجانب من المعاناة، التصريحات التي أدلى بها رياض المالكي



وأجهزتها الأمنية على حد سواء، كونها تخلق جيشاً آخر من المسلحين الذين يضافون لبقية الميليشيات التي تسكت عنهم قوات الاحتلال لفرض أمر واقع دموي تقسيمي يبرر استمرار وجودها في الداخل العراقي، وتخدم في الوقت ذاته في التحضير لمغامرات عدوانية أخرى في المنطقة عند الضرورة، خارجياً؛

ويتزامن ذلك مع الخلاف الناشئ بين حكومة «كردستان العراق» والحكومة المركزية بخصوص قيام الأولى بتوقيع عشرات الاتفاقيات النفطية مع الشركات الأجنبية (الأمريكية) دون العودة للحكومة المركزية في بغداد، وهو ما يمثل شكلاً آخر من أفعال التقسيم التي لا تزال واشنطن تزرعها في أرض الرافدين محولة إياها إلى محمية منهوبة الثروات والإرادة.

■ ■

«حدث عابر جداً»:

اتفاق لإدامة الاحتلال في العراق!

◀ خاص قاسيون

بينما كان العالم يتابع مجريات العرض المسرحي «السلمي» الجديد في أنابوليس، تسرب على شرائط أخبار بعض المحطات التلفزيونية في أسفل شاشاتها، خبر يتحدث عن قيام الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، يوم الاثنين الماضي، بتوقيع «إعلان مبادئ» يحدد «شكل الوجود الدائم» لقوات الاحتلال الأمريكية في العراق، «بعد استعادة العراق لسيادته الكاملة» (!!).

وأفادت بعض المحطات والصحف والمواقع الالكترونية التي أورت النبأ، بشكل عابر جداً، أن الاتفاق «غير الملزم» (وهي العبارة الأمريكية المحبذة) يقضي بإقامة قواعد عسكرية أمريكية دائمة في العراق، ولكن في محيط المدن العراقية وليس بداخلها، قوامها لا يقل عن خمسين ألف جندي من أجل «حماية الديمقراطية الناشئة في العراق من الأعداء» (!!) وحماية المصالح والشركات الأمريكية التي ستعامل على نحو تفضيلي في أي تعامل اقتصادي عراقي مع الخارج».

وتم عرض الخطة على جلسة مغلقة لمجلس النواب العراقي ولم تعارضها سوى الكتلة الصردية على اعتبار أن العراق لا يزال تحت الاحتلال. وقد جرى تمرير هذا الاتفاق استباقاً على الرفع المزمع للعراق في تموز المقبل من تحت البند السابع لميثاق الأمم المتحدة وإنهاء «تفويض» المنظمة الدولية «للقوات الأمريكية والمتحالفة معها» والذي ظل ساريا منذ العام ٢٠٠٣، على أن يغطي وضع القوات في العراق بعد ذلك «اتفاق» أممي ثنائي بين بغداد وواشنطن، في وقت سبق فيه حتى للديمقراطيين في الكونغرس الأمريكي أن ذكروا العام ٢٠١٧ (!!) في تحديدهم للخروج الأمريكي التدريجي من العراق (!!).

وبينما قال إن العام المقبل سيكون الأخير للقوات الأمريكية والتحالف في العراق بموجب

ديمقراطية الإعدام خارج القانون

◀ رسالة القاهرة - إبراهيم البدراوي

اقتربت العاصفة من نهايتها، هكذا ظاهريا فقط. ذلك أنها ذهبت إلى نقطة تجمع العاصفة الأكبر. تلك هي عاصفة غرق قوارب الصيد المتهالكة التي أقلت شباب مصر باتجاه شاطئه الحلم الأوربي هرباً من البطالة والجوع في وطنهم.

ظن أولياء الأمر أنه سيتم دفن الموضوع مع جثث الضحايا بمجرد صدور فتوى دينية بأن هؤلاء ليسوا شهداء لأنهم مجرد طماعين يسعون وراء الكسب، ثم وعود بإنهاء البطالة، ومطاردة من قاموا بترحيلهم، لكن هذه المسائل لاتسقط بالتقدم، وهبت عاصفة أخرى تخص خمسة آلاف مصري يعيشون في الكيان الصهيوني، متزوجين من إسرائيليات (لاندري كم منهن فلسطينيات وكم يهوديات)، لكن جميعهم أو غالبيتهم الساحقة حصلوا على الجنسية الإسرائيلية مع احتفاظهم بالجنسية المصرية.

هذه الواقعة المفجعة كشف عن حجمها وعمقها برنامج في قناة تلفزيونية خاصة، وبأنها ليست مجرد حالات قليلة وفردية واقامة مؤقتة.

وأود أن أشير الى أنني أحمل تقديراً عالياً لأشقائنا الفلسطينيين الصامدين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ في مواجهة العنصرية والمطاردة والاضطهاد، ولكن زواج المصريين وإقامتهم في الكيان المعادي وحصولهم على جنسيته شيء آخر، ومن حقنا أن نساءل عن سبب ترحيب العدو الصهيوني بهذا العدد الكبير من المصريين، في ذات الوقت الذي توجه فيه التهديدات كل يوم بطرد من تبقى من الفلسطينيين في بلادهم المحتلة منذ ١٩٤٨.

لقد عاصرنا المعركة السياسية ذات الطابع الديني والعنصري التي نشبت بسبب هجرة اليهود الفلاشا الى الكيان الصهيوني، والتي قادها الحاخامات والمتدينون اليهود حيث شككوا في يهودية الفلاشا وعدم أقيبيتهم في القدم و إلى الكيان الصهيوني، في حين كشفت أحدث دراسة إسرائيلية عن زيادة نسبة المتدينين اليهود إلى ٨٠٪ مقابل ٢٠٪ فقط من العلمانيين، وهاهم يقبلون الآن بمهاجرين مصريين مسلمين ومسيحيين؟ فما هو الجديد؟ وما هو الرابط بين هذا الأمر وقيام الكيان الصهيوني بإعداد كوادر من الفلاشا ودفعهم للعودة الى إثيوبيا للاستيطان حول بحيرة تانا (إحدى منابع النيل) كرجال أعمال يقيمون المشاريع. وبالمثل النشاط الواسع لتهويد أفارقة في دول هضبة البحيرات حيث بحيرة فيكتوريا (منابع النيل أيضا) وتحويل هؤلاء إلى رجال أعمال وخبراء وساسة في هذه الدول؟ ثم امتداد عمليات التهويد الى دارفور بالسودان المليئة بالاضطرابات (والبتترول والثروات أيضا)؟ ووصول الأمر إلى عمليات تهويد تتم في الهند ذات العلاقات الضاربة في القدم مع العرب وذات الأهمية الاستراتيجية المتاخمة للعالم العربي وتخومه الإسلامية؟

مستقبل الشباب الفرنسي بين العولمة و الأمركة



لكنها لا تحوي اسم واحد لجامعة فرنسية ويتغنى هؤلاء بالمستوى المتقدم الذي تحققه الجامعات الأمريكية لاسيما في الاختصاصات التقنية، ويقولون إن اليوم اختلف عن البارحة وزمن العولمة يفرض نموذجا أكثر نجاحا هو النموذج الأمريكي.

وبين العولمة Mondialisation والعولمة على الطريقة الأمريكية Globalisation، تدور كل النقاشات اليوم في فرنسا فعمال قطاع النقل يتساءلون ما إذا كان الاندماج الفعال في اقتصاد اليوم المعولم يستدعي من الدولة إلغاء ميزات اجتماعية كانت أعطتها لعمال هذا القطاع، منها أنهم يعملون ٣٧ سنة ونصف مقابل ٤٠ سنة عمل في باقي القطاعات للحصول على التقاعد . فتجيب الدولة بأنه يجب إلغاء الميزات الخاصة وتطبيق القانون نفسه على الجميع. فيرد العمال ماذا لم تلغ الميزات الخاصة لنواب البرلمان وللجيش وعمال الإطفاء؟ ولماذا عدلت الدولة النظام الضريبي ليجد أصحاب الثروات ما دامت بحاجة إلى تسديد ديونها؟

كذلك عمال القطاع العام يحتجون على انخفاض قدرتهم الشرائية ويقارنون بإجراء اتخذه الرئيس نفسه منذ أيام حين رفع راتبه بـ ١٤٪ و كذلك يحتجون على حذف نحو ثلاثة وعشرين ألف وظيفة خصوصا في مجال التعليم. والحكومة ترد معترفة بأن رواتب موظفيها غير جيدة ولكنها وجدت الحل: فيعد حذف الوظائف، ما على الباقيين إلا العمل ساعات إضافية لتحسين رواتبهم طبقاً لوصفة الرئيس ساركوزي الشهيرة: «أعمل أكثر تكسب أكثر»!..

■ **عزّه غريبة- باريس**

◀ خاص قاسيون

كشفت الأزمات الاجتماعية التي عاشتها فرنسا مؤخراً عن هوة هائلة بين الشباب والشرائح الأكبر سناً، وبالطبع بين اليمين واليسار السياسي الذين كانوا حاضرين بقوة في كل هذه الحركات الاحتجاجية واعتبروها فرصة ليدفقوا ناقوس الخطر حول مستقبل الشباب الفرنسي.

أصل الحكاية يرجع إلى الحملة الانتخابية لنيكولا ساركوزي الرئيس الحالي لفرنسا وهو الذي لا يخفي إعجابه بالنموذج الأمريكي، منتقداً نموذج العمل الفرنسي الذي يحدد ساعات العمل بـ٣ ساعة ومعتبراً أن هناك الكثير من الميزات الاجتماعية التي تعطيلها الدولة لبعض الفئات والتي يجب إعادة النظر بها، فالوضع الاقتصادي للجمهورية الفرنسية أصبح مقلقاً. وهو ما أعاد التأكيد عليه رئيس الحكومة فرانسوا فييون عندما قال إن فرنسا على حافة الإفلاس مشيراً إلى عبء ثقيل للديون تحمله الدولة. وعندما انتخب ساركوزي رئيساً اعتبر أن ذلك بمثابة موافقة شعبية على مشروعه الإصلاحي وبدأ بتطبيقه.

الجامعات الفرنسية أصبحت مهددة بقانون يدعى «قانون استقلال الجامعات» و هو يسمح لها باللجوء إلى وسائل تمويل خاص. غير أن مجرد هذا التلويح قوبل بصرخة من الشباب الفرنسي، فسّد الطلاب منافذ أكثر من أربعين جامعة وتوقفت الدروس بشكل كلي أو جزئي. وطفلا على السطح نقاش عميق بدا من خلاله أن صورة فرنسا في ذهن الشباب الفرنسي مختلفة لدرجة تحال أنك تسمع فيها عن فرنستين!!!

ففرنسا بالنسبة للبعض صنيغة ثورات أبزر ما نادت به العدالة والمساواة وميزات اجتماعية لذوي الدخل المحدود. وهؤلاء الشباب يخشون من تدخل التمويل الخاص في جامعاتهم ويتوقعون زيادة في القسط السنوي وحذف اختصاصات بكاملها لاسيما في الاختصاصات الأدبية. فمن هو المستثمر الذي سيدفع أمواله للاستمرار في تدريس اختصاص اللغات السامية مثلاً؟ يتساءل هؤلاء مستشهدين بما يجري في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أغلقت عشرات الكليات بحجة أنها غير مربحة، منها تلك التي تدرس اللغة الفرنسية!

أما الصورة الأخرى لفرنسا فهي الدولة المفلسة، المتراجعة في مجال التعليم، ويُخرج أصحاب هذه الفكرة من حقيبتهم إحصاءات تؤكد أن قائمة الجامعات التي تشغل ترتيب أفضل خمسين جامعة في العالم تحوي على جامعات في سنغافورة

إنه الفساد يا أخي

◀ محمود عبد الكريم



❖ ... إنه الفساد .. والكلام لا ينتهي .. والألم لا يتوقف... يزداد الأغنياء غنى والفقراء فقراً .. وتعود الحقائق إلى دورتها الأولى، ومعادلاتها الصريحة .. فالفساد لا .. يدفع الناس إلى البحث المحموم عن معاشهم وتدبير أرزاقهم بأي ثمن فقط.. بل إنه يصل إلى مكوناتهم الروحية ويأخذ في نهبها، حتى تصل الأمور إلى قبول ما لا يقبل .. يصير اللص «شاطرأ ظريفاً»، ومنتهك القوانين فهلوا .. والسافل النصاب ابن زمانه .. وشيئاً فشيئاً تقف الأشياء على رأسها .. فتتهار الأخلاق.. وتشرع الأبواب للردية وموت الضمير .. ويصبح البصيص الضئيل عتماً شاملاً .. ويصل الناس إلى المقولة إياها: ربي أسألك نفسي؟! .. ❖ .. أحد المسؤولين.. قال بامتعاض: «إنني أعلم المواطنين على حسابي».. وبالتدقيق في العبارة.. يفصح المسؤول المبجل عن نظرته للوطن والشعب والمسؤولية.. «فالتعليم المجاني.. ليس نتاجاً لكفاح طويل خاضه الشعب ودفع ثمنه غالياً، بل جاء منةً من المسؤول الكبير.. والمقلب الآخر من «الإفصاح» الصريح..:» بما أنكم لا تقدرون هذه المنة.. فقد نسحبها في أية لحظة»..

وهذه قد تتسحب على كل ما أنجزه الشعب خلال العقود الماضية، فقد ينبري آخر ويقول: «لقد وزعت عليكم الأرض، وأممت المعامل وأقمت المشايخ، وأسمح لكم بالمرور على الطرقات مجاناً».. فماذا .. لو تم التراجع عن كل ذلك.. وتمت «الخصخصة الموعودة» وصار حتى الهواء مدفوع الثمن؟ ماذا لو رفع الدعم عن الأساسية «محروقات وأغذية» وترك الناس لمصيرهم.. باعتبارها عطايا.. وليست إنجازات انتزعها الشعب بكفاحه الطويل؟؟؟

كل يوم نمّر بتجربة قاسية مع الفساد والمفسدين، تصل المرارة جراحها إلى حد فقدان الأمان، وانعدام الثقة واليقين، وتشعر للحظة أنك في عراء كامل، وأصوات ذئاب جائئة تأتيك راكضة من كل صوب. لا أريد أن أحرق ما جرى معي مؤخراً في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون... والذي يدخل في خانة مالا يمكن تصديقه أو تصوره... ولعل أقسى ما واجهته كيف يدفع الفساد أديباً أو متأدياً، إلى بيع ضميره بسرعة البرق، ويحول نفسه إلى عدو لدود لخبزك وحبرك وإنسانيتك، أو يدفع صديقاً «مديراً» لأن يدير ظهره لأبسط الحقوق وأكثرها صراحة... وتصل للحظة تفقد فيها رغبتك حتى بالمطالبة بحقوقك البسيطة، وتفكر لأول مرة في حياتك بالهجرة النهائية.

... وقائع فيها من الطرافة والنذالة ما يملأ مسلسلاً من أجل حق بديهي صغير، ثم لا يكلف أحدٌ خاطرةً لا بسؤال ولا باعتذار، وتتحول المؤسسات إلى حقول تجارب للطامحين والطامعين والمطالبين من كل درب إلا درب الجدارة والكفاءة والأحقية، فيبن الفساد وتلك القيم حربٌ ضروس لا تهدأ..

. الفاسد تثيره تلك الكلمات إلى حدّ الجنون:

«جدارة، كفاءة، نزاهة، مصداقية، شرف...» توقظ شهيته المهووسة كما يوقظ القمر المكنتمل شهية الذئب للدم، أو قدوم العثم لمصاص الدماء...

❖ الفاسد مصاص دماء، دنياه العثم، وضوء الشمس عدوه اللدود . إنه يكرهه، يمهقه، يكره الشمس ذاتها...

❖ .. إنه الفساد يا أخي، ولا أمل إلاّ بتسليط ضوء الشمس عليه، وفضحه، ووضعه تحت رابعة النهار، مهما كان العراك مؤلماً ومكلفاً... ومهما كانت الأدوات قليلة..

❖ قليلاً من الشمس في مواجهة العثم... إنه الفساد يا أخي. ■■

أهالي «بقرص» يشتكون



بعد ارتفاع معدلات القبول الجامعي وظهور الجامعات الخاصة، ازداد اهتمام الأهالي بأولادهم كثيراً، وخصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي التي تبني شخصية الطالب وتعيد الطريق أمامه لبناء مستقبله، خوفاً من الأثمان الباهظة للتعليم العالي الخاص، وأملأ بأن يظفر أبناءهم بمقعد في الجامعات العامة. ولكن تجري الرياح بعكس ما يشتهي الأهل، خصوصاً في المناطق النائية، ومنطقة الميادين والقرى المحيطة بها، ومنها قرية «بقرص فوقاني» مثال ساطع على ذلك، حيث تعاني جميع المدارس من نقص في المعلمين الأصلياء، فيتم التعويض عنهم بالمعلمين الوكلاء.

على سبيل المثال يوجد في مدرسة الشهيد محمد عبود الحسين /١٠/ وكلاء و/٤/ أصلاء، بينما هناك /٨/ معلمات إجازات صحية.

أما مجمع العبدان فيوجد فيه /١٠/ وكلاء و/٢/ أصلاء، ومدرسة الشهيد حسين الخاطر يوجد فيها /٧/ وكلاء و/٣/ أصلاء، أما إدارة مدرسة القدس المدعومة من رئيس المجمع التربوي بالميادين فقد رفضت إعطاء أية معلومات عن عدد الوكلاء والأصلاء، علماً بأن معلوماتنا تقيد بأنه يوجد فيها عدد من هؤلاء الوكلاء..

نحن لانقف ضد تعيين معلمين وكلاء وسد الفراغ رغم المزاجية والمحسوبية التي ترافق تعيينهم وضعف تأهيلهم لممارسة مهنة التعليم، فمن المعروف أن الوكيل مهمته التعويض عن المعلم الأصل في حال غيابة فقط، ولدة محددة، ولكن هنا في هذه البقعة الصغيرة من الوطن أصبح وجود الوكلاء، غير المؤهلين، يشكل خطراً على العملية التعليمية والتربوية برمتها ..

وهنا يحق لنا أن نسأل وزارة التربية ومديرية التربية بدير الزور: لماذا لاتتم مسابقات لتعيين المعلمين، علماً أن رواتب الوكلاء تغطي ما يعادل رواتب الأصلاء..

هذه صرخة من أهالي قرية بقرص فوقاني للمسؤولين للاهتمام بهذه المدارس ومتابعة ما يجري في مجمع الميادين، وفي هذا مصلحة للوطن والمواطن..

■ مراسل قاسيون
بقرص فوقاني

دعوهم يرتاحوا في قبورهم!!



الأولى من الدورة العادية الخامسة المنعقدة في أوائل تشرين الأول عام ١٩٨٨ ، وأقيم يومها جدار كبير لحمايتها، واليوم تتعرض المقبرة ثانية لاعتداء جديد بحجة «وجود رخصة بناء لم تلحظ الوضع القائم على أرض الواقع كما هو»، مما دفع أبناء الحي لتقديم عريضة تحمل مئات التواقيع للحفاظ على المقبرة والقبور، وقد قدمها عضو المجلس خالد بارا في ضمن كلمته بجلسة المجلس بتاريخ ١١/١١/٢٠٠٧ مطالبا بالحفاظ على المقبرة والقبور.

وبعد المناقشة أقر المجلس هذا الطلب، وكلف عضو المكتب التنفيذي لقطاع الثقافة والآثار بمتابعة الموضوع ومنع التعديات عليها .. وبقى السؤال: هل سنرى تنفيذاً على أرض الواقع؟؟؟ نرجو ذلك..!!

دمشق - مراسل قاسيون

رحيل

خسر الشيوعيون السوريون صبيحة الأربعاء ٢٨/١١/٢٠٠٧ الرفيق أيمن محمد حسن الحفار (أبو عمر) الذي وافته المنية في أحد مشاي دمشق بعد صراع طويل مع مرض عضال..

الرفيق الراحل من مواليد دمشق عام ١٩٤٤ ، وقد انتسب للحزب الشيوعي السوري في مطلع الستينات، وعمره آنذاك لا يتجاوز السادسة عشرة، بعدها نذر عمره للنضال الوطني والطبقي، والذي امتد سنين طويلة، حتى أقعده المرض قبيل وفاته بشهور قليلة.. عُرف الرفيق (أبو عمر) بالصدق والنزاهة والإيثار، وقد تولى مسؤوليات كبيرة في منظمة دمشق / فرعية المهاجرين، وكان ناجحاً ومميزاً في العمل التنظيمي، وساهم في رفد الحزب الشيوعي السوري بالعديد من الرفاق الجيدين.

أوفده الحزب في السبعينات إلى ألمانيا الشرقية، حيث خضع لدورة كادر في الاقتصاد السياسي..

بقي الرفيق الراحل مناضلاً صلباً في صفوف الحزب الشيوعي السوري ولم تنن من عزيمته الهزات والانقسامات، وكان من الموقعين على ميثاق الشرف عام ٢٠٠٢، وبعد المؤتمر التاسع أصبح عضو لجنة منطقية في دمشق، وأحد أركان المكتب الفكري..

أسرة تحرير صحيفة قاسيون، تتقدم من أسرته الشيعوية بالعزاء الحار، وترجو لهم الصبر والسلوان والعمر المديد ..

لفقيدنا الخلود، وله منا – نحن أهله ورفاقه . إكمال مسيرة النضال ..

■ ■

هل يتذكرون

«حي غزال»؟؟

وصلت إلى «قاسيون» رسالة من أهالي حي غزال في منطقة سبينة/ريف دمشق، والتي يبلغ عدد سكانها حوالي (٤٠.٠٠٠) نسمة، يعرضون فيها مايلي:

«إن حيناً المذكور يعاني من أبسط الخدمات التي يحتاجها الإنسان من (تفعيل شبكة المياه وتزفيت الطرق وانعدام النظافة وعدم وجود إنارة في الشوارع وقلة الأمان) علماً أن شبكة المياه قد تم تمديدھا، والخزان أصبح جاهزاً منذ أكثر من ستة أشهر، ولم يبدأ حتى الآن ضخ المياه فيه.

كما أن الشارع الرئيسي في حيناً يوجد فيه أكثر من ٢٠٠/ محل تجاري، وقد تم تسجيلها في بلدية السبينة والمالية، وتم دفع رسوم الخدمات والنظافة والزفت والرصيف، ولكن إلى هذه الساعة لم تقدم أية خدمة لهذا الشارع، حيث توجد في كل مائة متر أكوام من القمامة تصدر منها الروائح الكريهة وتتسبب بالأمراض المعدية.. كما تجري في هذا الشارع بشكل متواصل حوادث سرقة، ووتتوالى الإزعاجات في أوقات متأخرة من الليل..

فنرجو منكم التكرم ورفع صوتنا لحل هذه المشاكل التي يعاني منها أهل الحي... علماً أننا قدمنا عدة شكاوي بخصوص هذه المسائل، ولم نشهد أية حركة سوى الوعود الواهية من بلدية السبينة.....

دتمت عوناً لجميع المحتاجين والنظر لأحوال هذا الحي بالسرعة القصوى ولكم الشكر الكبير...

إننا في قاسيون نضم صوتنا لصوت الأهالي، ونطالب المسؤولين في محافظة ريف دمشق، وفي السبينة خصوصاً، بالإسراع إلى تنفيذ هذه المطالب العادلة دون إبطاء.. ■■



أو لعل المحافظ لا يريد أن يرى الأزمة المروية المفتعلة في البوكمال بعد إجبار سيارات قري الجزيرة على عدم دخول المدينة، في الوقت الذي بقيت فيه سيارات قري (الشامية) منتشرة في الشوارع والحارات متخذة منها كراجات خاصة لها.

لقد آن الأوان لمحافظة دير الزور بشكل عام، ولنطقة البوكمال بشكل خاص أن تأخذ حقها في التخديم والتجميل، وهذا ليس صعباً إذا توفرت الإرادة الطيبة والكوادر المخلصة والنظيفة..

■ البوكمال

ولكن، والحال كذلك، فإما أن المحافظ يريد أن يثبت لفرع الحزب وشعبة البوكمال بأن اختيارهم كان غير صائب وغير مناسب، وأنه كان لابد من الأخذ برأيه، وإما أنه يخاف من مرور مكوبه وسط مدينة العشارة الذي لا مناص منه كي لا يرى الشارع العام الذي لا يوجد مثيل له في الربع لكي لا يسمع شكاوى مواطني البوكمال عن الخسوفات في شوارع مدينتهم الناتجة عن سوء تنفيذ شبكة الصرف الصحي التي نفذت في عهد رئيس البلدية السابق بعلم المحافظ ومباركته؟؟ علماً أن المحافظ كان يرى أن المذكور هو أفضل رئيس بلدية في المحافظة!!!

خوف من الأمطار، مع الأمل بهطولها



مع الأمل وشديد الرجاء، بأمطار تروي ظمأنا وجفاف أرضنا، هذه رسالة تخوف مُن منعكسات أي هطول مفاجئ، وردتنا إلى «قاسيون»، من أهالي حي المشتل في منطقة الناصرة بالحسكة، ننشرها كما هي:

«السيد رئيس وأعضاء مجلس مدينة الحسكة الجدد، مع التهنئة، والتمنيات لكم بالتوفيق لما فيه خير هذه المدينة:

نحن سكان حي المشتل، «منطقة الناصرة جنوب سوق الهال الجديد»، نود أن نلفت انتباهكم إلى أننا مع بداية كل شتاء، ندخل دوامة الخوف والقلق، جراء المعاناة والمصاعب التي تلم بنا مع أولى زخات المطر، نحن وأطفالنا الصغار، الذين يصلون الى مدارسهم بمشقة بالغة، بسبب الشوارع غير المرفقة. وكنا قد أرسلنا إلى البلدية في السنوات السابقة، وفوداً وعرائض كثيرة.

وفي آخر عريضة تقدمنا بها إلى رئيس المجلس السابق، استبشرنا خيراً، ووعدنا أن هذا العام لن يمر دون تقديم ما يلزم لما تبقى من الحي. وبعد كل الإجراءات التي تابعتها، في المكاتب التابعة للبلدية، وقيام لجنة فنية بزيارة الحي ودراسته، كتبوا على الحاشية: «مقاسم بلدية»، أعطيت للمتضررين، ولم نُحَدِّث حتى الآن، مع أنه مرت سنوات طويلة على تخصيصها والسكن فيها.

وكتب رئيس المجلس لإدراجها في خطة عام ٢٠٠٧، بيد أنه، وحتى هذه الساعة، لم يحرك أحد ساكناً، وها هو الشتاء على الأبواب، فهل سنخوض في الأحوال هذا العام أيضاً؟

الفرصة مازالت سانحة، ومازلنا بالانتظار، نأمل ألا تخيبوا آمالنا!! مع فائق الاحترام، عن اهالي الحي».

■ **مراسل «قاسيون»**



مأجورة تعرضها جامعة سندرلاند لأي معهد أو جامعة ترغب بالاستفادة منها سواء داخل بريطانيا أو خارجها، وعلى الرغم من ذلك تتلقف وزارة التعليم العالي كل الترجمات المحلفة المحرفة عن عمد، والاتفاقات مع الجامعات الخلبية التي يتبجح بها الحلاق، دون أي تدقيق فيها لأن ذلك يبدو أيضاً ليس من مسؤولياتها أو واجباتها؟

والسؤال البسيط الذي لا نستطيع إلا أن نطرحه: هل هناك من يعرف ما هي مسؤولية وزارة التعليم العالي في وطننا تجاه أبنائه البسطاء المسحوقين الذين ظنوا لزمان طويل بأن هناك جهة مسؤولة تدعى (وزارة التعليم العالي) تسهر على راحتهم، حتى أصبحوا أكثر الفرائس سهولة في المنال لطواغيت التعليم الاستغلالي بالشكل الذي لا يزال يهجه مأمون الحلاق، وينتفع به من يعمل على تغطية ممارساته الاستغلالية البشعة؟ هؤلاء الذين إن نجحوا في ذلك برهة، فإنهم حقاً كمثل الذين ظنوا بأن غرباً لا مهترئاً يستطيع إخفاء الحقيقة التي أصبحت جليلة كعين الشمس في وضع النهار في وطن حر أبي لما ينضب فيه معين الأوفياء الكرماء.. ■■

الأمريكية هي جامعة وهمية وغير مرخصة وغير معتمدة، وأنه يحذر الطلاب من الوقوع في حبالها . فهل نستطيع الاستنتاج من ذلك بأن وزارة التعليم العالي السورية لا تكتث بوقوع الطلاب في حبال مأمون الحلاق لأن ذلك ليس من مسؤولياتها؟؟؟ ٢ . أما الاتفاق المزعوم مع جامعة سندرلاند البريطانية حسبما تم توثيقه لدى وزارة التعليم العالي السورية، فحقيقته كما يلي:

تمت ترجمة كلمة (Moderation) وهي جوهر الاتفاق من معناها الحقيقي وهو(تصحيح علامات الطالب) إلى (الإشراف) في ترجمة محلفة، لم تصرف وزارة التعليم العالي وخبرائها أي جهد للتدقيق فيها، حتى بدا الاتفاق وكأنه اتفاق للإشراف على طلاب جامعة مأمون الحلاق

من جامعة سندرلاند، بينما عند التواصل مع تلك الأخيرة على العنوان الإلكتروني التالي:

student.helpline@sunderland.ac.uk فقد أكدت بأن الاتفاق مع جامعة المأمون الحلاق هو اتفاق تجاري محض لتقديم المساعدة في تصحيح علامات الطلاب في تخصص الحاسوب، دون أن يتعدى ذلك تقديم خدمة

مأمون الحلاق..

تزوير فاضح، وصمت مريب للتعليم العالي!!

الترزماً بأوجب الدفاع عن كرامة الوطن والمواطن الذي لن تحيد عنه صحيفة

«قاسيون» أبداً، ومتابعة لما نشرته صحيفه تشرين الرسمية في عددها الصادر في ١ تشرين الثاني ٢٠٠٧ بعنوان (حلاقة تجارية) حول شطب السجل التجاري لمأمون الحلاق بسبب قيامه بتزوير شهادات باسم وزارة التربية الأمريكية، ولما قال الصحيفة نفسها الصادر في ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٧ بعنوان: (يتعامل بسجلين تجاريين ويمنح شهادات بالجملة).

توقفت قاسيون للتدقيق في بعض ما يطرحه مأمون الحلاق لتبرير قيامه بتزوير شهادات باسم وزارة التربية الأمريكية حسب قرار السيد وزير الاقتصاد والتجارة، والذي قامت قاسيون بنشر صورة منه في العدد ٣٢٨ الصادر في ٢٧/١٠/٢٠٠٧.

وغير معنية بما يقوم به مأمون الحلاق لحين صدور قوائم وقواعد الاعتماد التي ستصدرها الوزارة قريباً؟؟؟ وإلى انتظار الـ(قريباً) هذه مرت سنوات طوال، ومأمون الحلاق يقوم بإصدار ما يشاء من الشهادات دون أن تكون وزارة التعليم العالي معنية به، وها هو الفأس قد وقع في رأس البسطاء الذين باعوا ما فوقهم وماتحتهم لدفع الرسوم الباهظة التي يتقاضاها الحلاق في معاهده، ليأخذوا شهادات مزورة لا تساوي حتى الحبر الذي كُتِبَ به. فهل هناك تقصير أكثر من ذلك في المسؤولية المناطة بوزارة التعليم العالي؟؟؟ ونردف حول تقصير وزارة التعليم العالي، بأننا لا نتوقع أن يكون ذلك مردده الجهل بحقيقة الاتفاقات المزيفة التي قدمها مأمون الحلاق إلى وزارة التعليم العالي، ولم تعرها تلك الأخيرة أي انتباه للتدقيق في صحتها، وبعد أن حصلت قاسيون على نسخ من تلك الاتفاقيات المزعومة قامت بالتدقيق فيها، واليكم الحقائق التالية:

١ . يزعم الحلاق بأنه متعاقد مع جامعة American City University (جامعة سيتي الأمريكية)، ولكن هل سألت وزارة التعليم العالي نفسها عن تلك الجامعة؟ وهل هي جامعة حقيقية أم وهمية؟؟ وفي الوثيقة الموجودة لدينا، والصادرة عن مجلس اعتماد التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يؤكد بأن جامعة سيتي

يدّعي مأمون الحلاق بأنه لم يقم بتزوير شهادات باسم وزارة التربية الأمريكية، وحسب ما نقل عنه حرفياً: (قد قام أحد المترجمين المحلفين للأسف بترجمة غير دقيقة لهذه الشهادة)!! ونحن نورد لقرائنا الكرام صورة عن إحدى الشهادات المزورة الموقعة بخط يد مأمون الحلاق نفسه في الزاوية اليسرى، ومصادق عليها في الزاوية اليمنى باسم:

((Ministry of Education U.S.A))، ونورد لكم صورة عن الترجمة المحلفة لها، ونود سؤال جميع القراء الذين لديهم معرفة الحد الأدنى باللغة الإنكليزية، هل هناك أية ترجمة لذلك سوى أن الحلاق صادق على تلك الشهادة من (وزارة التربية في الولايات المتحدة الأمريكية) والتي هي غير موجودة في الواقع، لأنه لا يوجد شيء يدعى وزارة التربية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن القسم المسؤول عن التعليم والتربية في الولايات المتحدة يدعى قسم التعليم الفدرالي US Department of Education، وعنوانه على شبكة الانترنت: www.ed.gov، والذي أكد بأن الشهادات التي يصدرها الحلاق باسم وزارة التربية الأمريكية هي محض تزوير وتغيير بالطلاب، لأنها غير موجودة إلا في ذهن مأمون الحلاق. ويلج علينا في هذا المقام، سؤال مهم: أين وزارة التعليم العالي التي تمتلك نظرياً الخبرة الكافية لكشف قضايا تزوير الشهادات التي لا تزال تؤكد بأنها ليست مسؤولة

تنويه

ورد في الصفحة الرابعة من عدد قاسيون الماضي، وتحديداً في مادة «عدنان درويش في مجلس محافظة ريف دمشق»، خطأن غير مقصودين، الأول كان في رقم تهريب المازوت، وقد ورد خطأ أنه عشر مليارات لتر سنوياً، والصحيح هو عشر مليارات لـس، والثاني في تحديد مساحة الأرض التي يطالب بها الحرفيون، حيث ورد خطأ أنها ١٢٠٠٠ دونم، بينما الصحيح هو ١٢٠ دونم فقط.. لذا وجب التنويه والاعتذار.

لا شك أن وصول المواطنين إلى أماكن عملهم بأسرع وقت ممكن وبراحة نفسية تامة، تنعكس مباشرة على الإنتاج من حيث اختصار الوقت والجودة والكمية.

لتخفيف نسبة التلوث في مدينة حلب التي فاقت الحد المسموح به بسبب الميكروباصات (الجراد الأبيض)، لجأت الجهات المعنية إلى شركات النقل الداخلي الحكومية، وهذه خطوة صائبة، وبالفعل أجريت الصيانة لباصات مؤسسة النقل الداخلي بحلب،

كيف أصبحت شيوعياً؟

ضيفنا لهذا العدد الرفيق محمد ديب عزت الكردي وهو من الرفاق في تنظيم (النور).

رفيقنا المحترم أبو دياب نرحب بك، ونسألك أن تحدثنا كيف أصبحت شيوعياً؟

أنا من مواليد دمشق ساروجة عام ١٩٣٢، لم أكمل المرحلة الابتدائية واضطرت وأنا في التاسعة للعمل في مهنة البلاط كي أسهم في حمل أعباء المعيشة الصعبة. شهدت العديد من المظاهرات ضد الاحتلال الفرنسي وخاصة التي جرت في حي العمارة بين جامع الملق والمناخيلية حيث ينقسم المتظاهرون إلى قسمين قسم يتظاهر وقسم يحمل (جنازة) تابوتها مملوء بالحجارة.وعندما يصبح جنود الاحتلال بين القسمين يبدأ الاشتباك بالحجارة. هذه المظاهرات أسهمت في فتحة وعيي السياسي والوطني، وخلال عملي في معامل البلاط عانيت مرارة الاستغلال، وعن طريق أحد الرفاق تعرفت على عدد من الشيوعيين أذكر منهم نصوح القباني وسعيد ميرخان وآخر من بيت الجزائري يعمل في (النافعة) وفي عام١٩٤٩ انتظمت في فرقة تضم يوسف مبارك ومحمد سعيد إدلبي، وفي عهد الديكتاتوريات العسكرية شاركت بالكثير من المظاهرات في باب الجابية وقرب مقهى الهافانا، وفي المظاهرة التي جرت في ساحة

أحياء حلب الشعبية تشتكي من النقل العام

وفي العموم، وقبل رفع التسعيرة بشكل رسمي، فإن سائقي الميكروباصات يأخذون خمس ليرات من الركاب بحجة عدم وجود فراطة، وخير مثال على ذلك ما يتم على خط (طريق الباب – هنانو).

إن مجموع ما يدفعه المواطن العادي في السنة نتيجة رفع التسعيرة وعدم وجود فراطة يصل إلى نحو ٢٠٠٠ ليرة سورية، أي أجرة عشرة أيام تقريباً للعاملين بأجر، وهذا مبلغ جدي بالنسبة لذوي الدخل المحدود ..

لزيادة أرباح المتعهدين، تم دون مبررات حقيقية ضغط عدد الباصات العاملة فعلياً

وبدأت المؤسسة تعود للعمل رويداً رويداً، وقد حددت التعريفة ليرتين ونصف للخطوط القصيرة (الهلك –السكري) ...على أساس أن الباص يتسع لعدد من الركاب أكبر بكثير من الميكروباصات، ولكن ضمن موجة الاستثمار السائدة عهدت الباصات الحكومية إلى مستثمرين محليين، وراحت تعمل على خط (الدائري الجنوبي السكري الهلك) ... في البداية حافظت التسعيرة على قيمتها، لكن لم تلبث أن رُفعت خلال سنة إلى ثلاث ليرات ونصف، ويحاول المتعهدون اليوم رفع التسعيرة إلى خمس ليرات، بشكل رسمي..



وجودي في مكتب النقابة، وقد سجنت في سجن المرة لمدة ثلاث سنوات، وبعد خروجي سافرت للدراسة في موسكو، وعند عودتي ذهبت إلى مكتب النقابة، ولما فتحت الباب استقبلي أعضاء المكتب بالحفاوة، وقال رئيس النقابة: لناخذ قرارا بإعادته إلى المكتب (وكان لديهم بالفعل شاعر، ومن حقهم التنظيمي أخذ قرار بترميم النقص)، وهذا ما حصل، وعدت لأمارس عملي النقابي من جديد . وفي عام ١٩٦٨ كنت عضوا في لجنة لدمج عمال البلاط بعمال البناء تحت اسم (نقابة عمال حرف البناء). وفي عام ١٩٧٣ صدر مرسوم بزيادة الأجور لم يلتزم به أصحاب العمال الخاصة، وكنت حينها أمين سر نقابة البناء، فقامت بحشد العمال للإضراب دفاعا عن حقهم في الزيادة (رغم أن رئيس النقابة رفض الإضراب) وحين تم التحضير للإضراب داخل المعامل توافدت عناصر من كل فروع الأمن، واتصل مسؤول من الشعية السياسية بمكتب

النقابة وطلب الحديث مع ديب الكردي «تخصيصاً»، وسألني عن مطالب العمال وفي الثالثة من اليوم التالي جاء عنصر من الشعية، عاين الوضع ثم اتصل هاتفيا برئيسه وأخبره أن هناك أكثر من ٣٠٠ عامل على أهبة الخروج بمظاهرة، فطلب مني رئيسه ألا نخرج إلى الشارع وسيتكفل بحل المشكلة وضمان أن يدفع أصحاب العمال الزيادة، وتم فعلا الاجتماع بأصحاب

المعامل الذين وقعوا عقد عمل مشترك يضمن الزيادة المقررة وزيادة دورية ٥٪ سنوياً وأجر يومي الإضراب، وذلك بعد أن تأكدوا من إصرار العمال جميعا على الخروج إلى الشوارع. وفي مجال دعاوى العمال التي تابعتها وعددها ١٨٠ دعوى كسبنا ١٧٨ وخسرنا اثنتين، ومن الذكريات السارة ذكرى زيارتنا كوفد من النقابة ولقائنا بعمال الكسارات في أماكن عملهم بالمزة لتشجيعهم على الانسحاب للنقابة، وذلك (الاستقبال) الذي قابلونا به، وابتعدوا عنا هارئين، لكنني لم أياأس وتابعت زياراتي لهم شارحا أهمية انسابهم للنقابة والنضال من أجل الحصول على حقوقهم، ولم يمض عام إلا وشاهدتهم يضربون دفاعا عن مطالبهم المشروعة (وقد تحدث الرفيق أبو دياب بالتفصيل عن مواقف وأحداث كثيرة).

أما فيما يتعلق بواقعنا الحالي، فالأمر محزن وغير مقبول، ويتطلب منا جميعا في التنظيمات وخارجها السعي الجاد لمعالجة مأساة التشردم والانقسامات والضعف، وبرأيي أن المدخل إلى ذلك هو أن نتقبل بعضنا بعضاً، وإن تعددت وجهات النظر، ولنشكل لجاناً مشتركة تضع مهام نضال مطلبني وسياسي بين الجماهير ومعها، وهذا ما نلمس بوادر منه، لكنها ليست في مستوى طموح الرفاق الذين يضغطون في اتجاه وحدة الشيوعيين السوريين.

وفي الختام أحبي صحيفة قاسيون التي أتاحت لي هذا المجال، وبالمناسبة فإنني أعتز بكوني واحدا من ثلاثة أصدروا العدد الأول من قاسيون في شهر آب عام ١٩٦٧، وهم الرفاق فايز جلاحج ومنذر الشمعة وديب الكردي.

■ **محمد علي طه**

مطبّات

الوطن في قرطاس

◀ عبد الرزاق دياب

العبارة التي اعتبرها ذات شأن في ورطتي الأبدية بالصحافة ودخولي هذا العالم المفلخ تارة بالمواقف الحقيقية وأخرى بالترهات، هي لكاتب أمانى تقول: «من يعمل في مهنة الصحافة يقضي النصف الأول من حياته في البحث عمّا يجهل، والنصف الثاني في السكوت عمّا يعرف».

حينها كانت الصحافة حلماً خرافياً، وقراراً لم يوافقني عليه أحد من أسرتي، والمقربون مني، كونهم على ثقة بالمزاج الانتحاري الذي أتخلّى به، ولقناعتي حينها أن الصحافة هي العين التي ترصد الأخطاء فقط، وأنها تمتلك القوة على التغيير، وكانوا يضحكون من سذاجة ما أعتقد .

ببساطة اتخذت القرار الأخطر في حياتي، وسجلت في قسم الإعلام بجامعة دمشق، وبدأت القنوات البكر بالسقوط من الدرس الأول عن تاريخ الصحافة العالمية، وجغرافية الوطن العربي، والعلاقات العامة، والمدرج السابع البارد، وقهوة (أبو سعيد)، والأساتذة الذين لم يكتبوا مقالاً في حياتهم.. سوى نكات (فؤاد حميرة) وبعض الإناث الجميلات ساهمن في سد الفراغ.

في جامعة دمشق، وفي هذه الفترة، نهاية الثمانينات، سقط الشعر، الشعراء، الطبقة الوسطى، الفقراء أمام علبة السمنة والمحارم الورقية، الأحلام الوردية عن الصحافة الخاصة وقانون مطبوعات جديد، وبدأت الجنويات العربية بالسقوط من جنوب لبنان إلى جنوبي العراق والسودان، وبكى (محمد عارف السعيد) كثيراً.

خرجنا بعدها مرهقين بالحلم، مشغوفين بشعر محمود درويش والموت القسري لرياض الصالح الحسين و(هيلين) نزيه أبو عشق ووصايا فايز خضور(أداد)، وصياح مظفر النواب، وبعض ما علق في الذاكرة عن الكتابة الصحفية، الإعلان، والدهشة من مقرر الإحصاء.

في الواقع الإعلامي كانت صحف القطاع الخاص في أغلبها مستوردة، من لبنان وأثينا وقبرص، صحافة للكسب المادي، متواضعة، بلا خيارات، والأدهى أنها تعمل على مبدأ الجباية القسرية، صحافة للنماسبات والتهاني، واللقاءات المأجورة، أحد أهم أقطاب الإعلان وقتها كان يملك مكتباً في(المجتهد)، ومسدساً وزجاجة ويسكي، وأربع فتيات يجبن النوادي الليلية بحثاً عن مطرب مغمور (مغمور) يصطلدنه بإعلان سريع، وفي النهار يبحثن عن رئيس بلدية مغفل، يتحدث عن إنجازاته في تعبيد طريق، ويأخذن له صورة عفوية أمام البلدية، لتصل إلى المحافظ الذي سيهنئته ويمدّد له ولايته مقابل مبلغ بسيط (٢٠) ألف ليرة للصفحة الداخلية غير الملونة... هكذا كانت الصحافة الخاصة، أما العامة، فكانت وماتزال ٣ صحف متشابهة، متعاضدة، تشعّر حين تصفحها بخمس دقائق، أنك في عالم سحري من خيال.

طويت هذه المرحلة، وجاءت المرحلة الملونة، ظهرت صحف مشاغية، وأخرى عادية وفق النموذج السابق ولكن مع بعض الذكاء والخبرة، سحبت تراخيص، وتنوعت العناوين، ونُحَقّق جزء يسير مما كنا قد حلمنا به،

مادة مشاغية، وجملة رشيقة، ومفردة ليست خشبية، مع الاعتراف بكثير من الهلام الدخيل، وأنصاف الصحفيين، والمتقنين، والنوعام اللواتي يرين فيها حالة مخملية، والمرترقة الذين يحمون صفار المفسدين بقليل من النقود، وقناصي الفرص، والمعارضة للشهرة، ولكن مع ذلك صار من الممكن القول إن في بلدنا تجربة أو اثنتين ناجحتين، لكنهما تحاولان الحفاظ على استمرارهما بقليل من الخشية، والحرية.

لكن الخشية الكبرى تأتي من عدم فهم البعض في المناصب التنفيذية للدور الهام الذي تقوم به الصحافة الوطنية في الدفاع عن الوطن، ولقمة أبنائه، والإنجازات التي تبدو قليلة بعض الشيء لكنها ضرورية، فالصحافة التي تحارب رفع الدعم عن أساسيات المواطن ليست عميلة أو مرتهنة لأحد، والتي تصطاد الفاسدين وإن كانوا يملكون الحصانة هي وطنية بجدارة، ومن المعيب منع صحيفة من الصدور أو تأخير صدورها، أو الإفراج عنها لأنها تناولت موضوعاً يمس محافظاً أو وزيراً، فلقد أثبتت الصحافة السورية على ضعف خبرتها، وسنوات نشوتها القليلة أنها ليست غيبية، أو مضللة، وأثبت الصحفيون أنهم على قدر المسؤولية الوطنية والإحساس العالي بمايمر به الوطن وبمياحاك ضده من مؤامرات، رغم قلة ما في اليد، وفقّر الحال، وعظيم الإغراءات.

والى الذين يقولون بعدم نشر الغسيل الوسخ، لأن هناك من يحاول الصيد بالماء العكر.. في كل الأرض يوجد الفاسدون، الانتهازيون، السفلة، ومهمة الصحافة الخالدة أن تعري آثامهم خصوصاً في الظرف والموقف الحرج، فالتماسك الداخلي يعني الصلابة الداخلية الخالية من اليد الملوثة بهدر المال العام والتغني بالوطن الذي يحقق مصالحهم الوضيعة.. رفقاُ بالصحافة فهي الوطن في قرطاس. ■■

◀ عبيسي سميسم

مازالت عمتي عيوش تقف (سنجق عرض) لكل من يتحدث أمامها عن الوضع المأساوي الذي وصل إليه المواطن السوري من فقر وقلة حيلة، فهي دائماً متفائلة، وبرأيها مادام الاستشفاء مجانياً، وسعر الخبز على حاله، فلا أحد فقير في هذا البلد، وهي دائماً تقول: نحن بألف نعمة وكفيّنا أننا نتداوى (ببلاش)، وتروي لكل من يعارضها الرأي قصة العملية التي أجرتها في مشفى المواساة التي كانت ستكلفها ما يعادل ثمن البيت الذي يأويها وأولادها فيما لو أجرتها في مشفى خاص.

مازالت عمتي، رغم كل الغلاء وقلة الدخل، تدافع عن أداء الحكومة وتقصريرها، ولكن يبدو أن الحكومة لن تترك للمدافعين عنها حتى هذه الحجة، عبر ما تمارسه من سوء في أدائها لمهامها، مما أوصل المواطن إلى مستويات مخيفة من الفقر، فهي ماضية في مخططها الليبرالي، بما فيه تحويل القطاع الصحي إلى قطاع خاص، أسوة بالقطاعات الأخرى التي يجري العمل على خصخصتها.

وبالرغم من حديث «الدردري» عام ٢٠٠٥ . خلال لقائه مع اتحاد نقابات العمال في ورشة حول الاستراتيجيات الصحية . بأن الخطة الخمسية العاشرة لا خصخصة فيها للقطاعات الاقتصادية العامة، وبأنه، اعتباراً من العام ٢٠٠٦، سيتم توجيه ١٢٪ من إجمالي الإنفاق الحكومي إلى القطاع الصحي ليستمر هذا الإنفاق على مدار الخطة الخمسية العاشرة عوضاً عن الـ٦٪ التي كانت تتفق قبلاً، وبأن الحكومة ستوجه ٣٪ إضافية من الإنفاق الحكومي إلى التأهيل والتدريب، إلّا أننا . وبعد مضي أكثر من سنتين على هذا الحديث . نجد أن الحكومة ماضية في خصخصة القطاع الصحي، وقد بدأت بالخطوة الأولى على هذا الطريق بتحويل المستشفيات العامة إلى هيئات مستقلة نصف مأجورة، أي أن زيادة التمويل ستكون على حساب المواطن، وليس بزيادة الإنفاق الحكومي.

وقد سمعنا عن خطة لتحويل كل القطاع الصحي في سورية إلى قطاع مأجور، وكما دناها في تبرير أي إجراء على طريق الخصخصة، فإن الحكومة تحول القطاع الذي تريد خصخصته إلى بؤرة من الفساد، وفي النهاية تحاول إقناعنا بأن الحل الأمثل لمعالجة هذا الخلل تكمن في تحويله إلى قطاع مأجور تشرف عليه الدولة كمرحلة أولى، ثم تأتي مرحلة بيعه إلى القطاع الخاص متناسية أنها المسؤولة عن الفساد الذي وصل إليه هذا القطاع.

واقع الهيئات نصف المخصصة

بعد تحويل معظم المشافي الكبرى إلى هيئات مستقلة، تعتمد في تمويلها على أجور تتقاضاها من مراجعيتها المرضى على أنها أجور رمزية.لم يتغير شيء في مضمون الخدمة التي تقدمها تلك المشافي. وكل ماتغير فيها هو ترميم بعض الأبنية، وتغيير ديكور وفرش مكاتب مديري تلك المشافي، وبعض التغييرات الشكلية، ففي مشفى المجتهد الذي تحول إلى هيئة مستقلة رغم صرف ملايين الليرات على ترميمه، واستقدام ورشات النظافة وحراس من القطاع الخاص،

❖ القطاع العام الصحي أصبح مأجوراً لكن خدماته بقيت في حالة متواصلة من التراجع والتردي.

❖ العيادات الخارجية في المشافي «معبّر» لتحويل المرضى إلى العيادات الخاصة.

❖ معظم المستوصفات العامة لا تقدم أي نوع من الخدمات لمراجعيهـا.

واعتماد طرق عصرية في التعامل مع النفايات الطبية «طبعاً بشكل نظري»، إلّا أن التعامل مع المرضى مايزال يحتكم للمحسوبيات، ومايزال الأطباء المقيمون في المشفى هم عماد المشفى، ومايزال الأطباء الاختصاصيون يناوبون في منازلهم ليمارسوا طبابتهم على الهاتف في الحالات الخطرة، فقط.

أكد السيد «ياسين الأحمد» أنه أحضر أخاه في حالة إسعافية إلى مشفى المجتهد، ولم يجد في قسم الإسعاف سوى طبيب واحد، وهو طبيب مقيم لا يحمل اختصاصاً، وأضاف: كان هناك ثلاثة أطباء آخرون من المقيمين، ولكنهم كانوا جالسين يتسامرون، ولم يكثرث أحد منهم لحالة أخي الذي انتظر أكثر من نصف ساعة، قبل انتهاء الطبيب من المرضى الآخرين، وقد تعامل الطبيب معنا وكأننا نستجدي العلاج، فحولنا إلى قسم التصوير الشعاعي، ليتبين أن رجل أخي مكسورة عدة كسور، فلم أجرؤ على إبقائه في المشفى، وأخذته إلى عيادة خاصة لكثرة القصص التي سمعته عن الأخطاء التي ترتكب بحق المرضى وخاصة في حالات الكسور.

• العيادات الخاصة في المجتهد (رفع عتب)

وفي العيادات الخارجية للمشفى، بينت السيدة نورا ق أن المعاناة في هذه العيادات هي من باب (رفع العتب) في معظم الاختصاصات، وأن المريض الذي يراجع طبيباً اختصاصياً في المشفى عليه أن يذهب أولاً إلى عيادته الخاصة، ويدفع كشفية هناك، وإلا فما من أحد سيعيره اهتماماً. وعن سبب قدمها إلى المشفى، أكدت أنها تحتاج إلى تخطيط أعصاب، وأن كلفته في المجتهد هي أقل من كلفته في المشافي الخاصة، ولكنها بينت أن عليها الانتظار لأكثر من شهر قبل أن يصل دورها، رغم أن هناك من يأتي من أطباء أو واسطات ويجرى له التخطيط بعد يومين أو ثلاثة أيام لا أكثر.

• ابن النفيس..

وضع مأساوي للطبيب المقيم

أكد أحد الأطباء المقيمين في مشفى ابن النفيس أن كل عمل المشفى يقع على كاهل الطبيب المقيم الذي قد تصل مدة مناوباته إلى ٢٠ يوماً في الشهر، بينما لا يناوب الطبيب الاختصاصي على الإطلاق، وبين أنه إضافة إلى ذلك يعامل الطبيب المقيم معاملة سيئة جداً من إدارة المشفى، فضلاً عن سوء السكن الذي لا يصلح للسكن الأدمي، كما تحدث عن الطعام الذي يفنقر إلى أدنى مقومات النظافة وأضاف: جميع الأطباء المقيمين لا يأكلون في مطعم المشفى المليء بالصراصرير التي وجدنا أحدها في الطعام.

وعن معاملة المرضى قال الطبيب: إن الحالة النفسية السيئة للطبيب المقيم تجعله غير متحكم في أعصابه لدى استقبال المرضى، فكيف سنعامل مريضنا معاملة إنسانية ونحن نعمل لأكثر من ١٦ ساعة متواصلة، ناهيك عن أننا غير محميين من الإدارة في حال تعرضنا لأي تهجم علينا من مرافقي المرضى المدعومين أو من عنصر أمن في جهة ما .

• مشفى دوما (العيادات النسائية لن تدفع)

في مشفى دوما أكدت السيدة نجوى قاسم أنها انتظرت على باب العيادة النسائية لأكثر من ساعتين دون أن يسجلوا لها دوراً لدخول العيادة. وتابعت: كل النساء اللواتي يدخلن إلى العيادة النسائية هن إما مدعومات من أحد الأطباء، أو إحدى الممرضات، أو مرسلات من طبيب قد راجعنه في عيادته الخاصة، وقد حالفني الحظ بعد طول انتظار أن جاءت إحدى السيدات المدعومات، فأدخلوها من باب قسم التوليد فدخلت معها، ولكنهم اكتفوا بتسجيل اسمي في سجلاتهم وأخذ معلومات عن مرضي، ثم نصحوني بالذهاب إلى عيادة خاصة.

أما السيدة خديجة ع، فقد أكدت أن المسؤولين عن العيادة النسائية في المشفى لا يكثرثون بأحد، ولا يدخلون أحداً إلى العيادة إلا بمزاجهم، وأضافت: هذه المرة الثانية التي أجيء فيها إلى هنا ولم أستطع الدخول إلى الآن. وفي قسم التوليد، أكد مرافقي إحدى الولادات أنه مضى على زوجته أكثر من خمس ساعات في حالة ولادة، ولا أحد يكثرث، وقد رجته لأكثر من مرة أن ينقلها إلى مشفى خاص بسبب الإهمال وقلة النظافة الموجودة، وتابع: رغم عدم قدرتي على دفع تكاليف المشفى الخاص، إلا أنني أفكر جدياً بنقل زوجتي ولو استدنت.

أما المراكز الصحية المنتشرة في المناطق والأحياء فوضعها أسوأ بكثير من وضع المشافي، فالإهمال وعدم الالتزام بالدوام وعدم توفر الخدمات هي السمات الغالبة عليها، وحتى الأدوية التي تزود بها فهي تنفذ خلال أول عشرة أيام من الشهر، مهما كانت كميتها كبيرة، والأجهزة (على قلتها) معطلة بشكل شبه دائم، أما المرضى فيعاملون كمتسولين على باب جمعية خيرية .

• مستوصف حجيرة للنازحين

يعمل ساعة واحدة في اليوم

في مستوصف حجيرة للنازحين التقينا السيدة (حلوة م) فبينت أنها راجعت المستوصف حوالي الساعة الثامنة فأخبرها الآذن أن الموظفين لا يحضرون قبل التاسعة، وأضافت: رجعت إلى البيت ثم عدت إلى المستوصف حوالي الساعة العاشرة فأخبرتني الممرضة أنهم أنهوا عملهم وأنهم لا يجرون فحوصات أو تحاليل بعد العاشرة، فعدت في اليوم التالي كي أجري تحليلاً للسكر وحضرت في التاسعة تماماً، فانتظرت ريثما أتت الممرضة المسؤولة عن التحليل فأخبرتني أن جهاز التحليل معطل، ولما أخبرتها أن المستوصفات الأخرى لا تستقبلنا كوننا نمتلك مستوصفاً في منطقتنا: قالت إن مديرية الصحة على علم بتعطل الجهاز أذهبي و(دبري رأسك).

أما السيد سعيد ماضي فقد راجع المستوصف من أجل قلع ضرسه فأخبرته الطبيبة أنها لا تستطيع قلع ضرسه لأنه مكسور، وأن عليه الذهاب إلى طبيب أسنان، وتابع: كل الذين يراجعون العيادة السنية يتم تسجيلهم في سجلات المستوصف على أنهم مرضى قدمت لهم خدمات، علماً أن طبيبة الأسنان هناك لا تقوم بأي عمل، فقد شاهدت أكثر من خمسة

المراكز الصحية المنتشرة في الأحياء مهملة ولا تتوفر فيها الحدود الدنيا من الأدوات والأجهزة الطبية والمرضى يُعاملون كمتسولين.



مراجعين دخلوا إلى العيادة، وسُجلوا، ولم تقم الطبيبة بمعالجتهم، فبالنسبة للحضر كانت تقول لهم: لا يوجد إمكانية، وبالنسبة للقلع: لا يوجد تخدير، والكل كانت تتصحهم بمراجعة طبيب أسنان أخصائي، وكأنها ليست طبيبة أسنان.

مستوصف حجيرة البلد

أما السيدة سعدة، فقد أكدت أن الممرضة المسؤولة عن إجراء التحاليل في المستوصف، فرشت غرفتها الخاصة هناك بـ(فرش عربي)، وأشعلت فيها صوبيا، ووضعت بقرها طفلتها وصديقة تجيب بدلاً عنها على المراجعين، وتابعت: راجعت المستوصف عدة مرات، وفي كل مرة تقول لي صديقة الممرضة أن الممرضة مشغولة، فهي مرة تصلي الضحى، ومرة تعتنى بطفلتها، وأضافت: إن المستوصف لا يقدم أيًا من الخدمات لمراجعيه، فهو محسوبٌ علينا لمنعنا من مراجعة مراكز صحية أخرى لا أكثر.

نقطة مضيئة في

عالم المراكز الصحية

قمنا بزيارة مركز العيادات الشاملة لمرضى السكري في منطقة الزاهرة الجديدة، وهو من المراكز النادرة المتميزة، سواءً من ناحية التنظيم، أو من ناحية معاملة المرضى، إذ يستقبل هذا المركز مرضاه من منطقة الزاهرة، إضافة إلى مرضى السكري في مراحل متقدمة من جميع أنحاء المحافظة، ويحتوي المركز على أطباء اختصاصيين، فضلاً عن مرشدين صحيين يعطون النصائح للمرضى، كما يحتوي على جميع الأجهزة الطبية اللازمة لفحصهم. وأكدت السيدة سوزان خورشيد أنها راجعت المركز أول مرة منذ عدة شهور مبيئة أن جميع موظفي المركز يتعاملون مع المرضى بإنسانية، ويقدمون لهم ما يحتاجونه من تحاليل ونصائح، وتابعت: بعد أن أجروا لي تحليلاً للسكر حوّلوني إلى مرشدة صحية أعطتني النصائح التي تتناسب حالي، وطلبت مني أن أراجع المركز كل شهر، وها أنا أواظب منذ ذلك التاريخ. وقد استقدت كثيراً من زيارتي لهذا المركز.

أما السيد محمد جباوي الذي يشكو من قدم سكرية فقد قال: راجعت العيادات الشاملة عملاً بنصيحة أحد الأطباء، وفعلاً، شعرت بفرق كبير من ناحية العناية والمعاملة، وهذا الأمر لم أجده سوى في هذا المركز ..

وفي النهاية: نجد أن تحويل قسم من القطاع الصحي العام إلى قطاع نصف مأجور كخطوة أولى على طريق الخصخصة.لم يغير في نوعية الخدمة المقدمة شيئاً، فالقطاع الصحي يحتاج بالدرجة الأولى إلى القضاء على الفساد المستشري في جميع مفاصله، كما يحتاج إلى بعض الضمير في التعاطي مع المرضى، والدليل أن هناك بعض المراكز الصحية المجانية عندما توفرت لديها الإدارة الجيدة، تحولت إلى مراكز يستشهد بها في النزاهة والتعامل الإنساني، لأن المعاملة الإنسانية لا تشتري بالمال، كما أن خصخصة القطاع الصحي ستحرم أعداداً هائلة من مواطنينا من إمكانية العلاج، مما قد يتسبب بكارثة وطنية. ■■

د.الياس نجمة

في حوار حول موازنة ٢٠٠٨

جاءت موازنة هذا العام ٢٠٠٨، مليئة بالأرقام والنسب والتوقعات المستقبلية التي يعتقد الفريق الاقتصادي في الحكومة أنها ستوفر له الذرائع للمضي في اقتراحاته العقيمة، وستؤمّن له المناخات للاستمرار في نهجه الليبرالي وسياساته المجحفة بحق الغالبية العظمى من المواطنين والاقتصاد الوطني.. وحرصاً من «قاسيون» على توضيح بعض الجوانب الاختصاصية في هذه الموازنة، ومرتكزات أرقامها ونسبها، التقينا د.الياس نجمة، الخبير الاقتصادي والأستاذ في جامعة دمشق وكان الحوار التالي:

• قاسيون: ما هي نسبة العجز بالموازنة هذا العام بالنسبة للأعوام السابقة؟

د.الياس: إن البعض يحاول التموية إلى حد ما في حقيقة عجز الموازنة، لأن الموازانات العالمية تقيس العجز لديها، نسبة إلى الموازنة نفسها . ففي العام ٢٠٠٧ ومن خلال قراءتي لرقمين صادريّن عن وزير المالية، يقول: إن الإيرادات النفطية المقدرة بموازنة ٢٠٠٧ بـ/٢٤٦ مليار ل.س. وفي وثيقته الثانية يقول إنها /١٢٧/ مليار، وبالتالي، أصبح لدينا عجز مطلق عن تقدير العجز الحقيقي، فالموازنة الحالية، رغم عدم زيادتها عن موازنة ٢٠٠٧ إلا بنسبة ٢،٪ إلا أننا نجد أن العجز قد تضاعل، وفي موازنة ٢٠٠٦ التي بلغت /٤٩٥/ مليار ل.س. كان العجز ٢.٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي، بينما في موازنة ٢٠٠٧ التي بلغت /٥٨٨/ مليار ل.س. فقد وصل العجز إلى ٤.٥ ٪، أي أنه تضاعف في العامين السابقين، وفي موازنة ٢٠٠٨ المقدرة بـ/٦٠٠/ مليار، يقدر العجز بـ١٠.٢٪، من الناتج المحلي الإجمالي، فمادّا سيكون العجز إذاً لعام ١٩٢٠٠٩! إن العجز المقدّر بـ١٠٪ لا ينطبق على أية دولة في الشرق الأوسط، باستثناء العراق، الذي لا أعلم كيفية دراسة نسب الموازنة فيه؟

فالأردن ولبنان ومصر مثلاً، لا يوجد فيها مثل هذا العجز، الذي سببه تراجع الإيرادات، وخاصة النفطية، مع ثبات الإيرادات المحلية، التي تشكل الضرائب فيها النسبة الكبرى. فالإيرادات النفطية عام ٢٠٠٣ بلغت /٣٣٠/ مليار ل.س. وتقدر في عام ٢٠٠٨ بحدود /٣٠٠/ مليار، أي أنها ازدادت بمقدار ٢٠٪؛ أي أن الزيادة بالسنة ٤٪ فقط، وهو أدنى من زيادة الناتج المحلي بالأسعار الجارية. لأن القوة الشرائية ل/٦٠٠ مليار ل.س. لعام ٢٠٠٨، هي أقل بكثير من القوة الشرائية ل/٥٨٨/ مليار ل.س. لعام ٢٠٠٧، وهي قطعاً أقل من القوة الشرائية ل/٤٩٥/ مليار لعام٢٠٠٦. وهنا نساءل: لماذا لا تزداد موارد الإيرادات الضريبية في هذه الفترة بالنسب المعقولة؟

• نتحدث عن علاقة الموازنة بتطور الدخل الوطني.

هناك زيادة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية، وبالرغم من ذلك لم تزدد الإيرادات المحلية، والسبب هو أن سياسة الإيرادات المعتمدة غير متبصرة، فمنذ عام ٢٠٠٣، قامت على الاعتقاد بأن محاباة واسترضاء أصحاب

”

❖ الأعبى محاسبية بائسة حول قضايا اقتصادية خطيرة.

❖ الليرة تعرضت لضربات موجعة سببت انخفاض في قوتها الشرائية .

❖ استمرار السياسات الليبرالية ستؤدي بنا إلى حافة الخطر.

سياسة الإيرادات تحابي أصحاب الدخل الكبيرة على حساب الفقراء!

ماذا يفيد النمو إذا زاد غنى الأغنياء وفقر الفقراء؟



• لو طبقنا سيناريو رفع الدعم الذي اقترحه الفريق الاقتصادي فمادّا سيحصل؟

في الحقيقة قضية رفع أسعار البترول، ليست لرفع الدعم بل لتأمين إيرادات جديدة للموازنة، وطالما عجزنا عن فرض ضرائب على أصحاب الدخل المرتفعة، فالحل السهل هو برفع أسعار المشتقات البترولية، لأن الدولة تتحكم بها، ويزيادتها تشكل موارد إضافية للدولة، والحكومة أرادت ذلك ليس من أجل الدعم، وإيصال الدعم لمستحقّيه أو غير مستحقّيه، لأنهم يعلمون أن الطاقة الرخيصة هي التي تجلب الاستثمارات، وتؤدي إلى النمو الاقتصادي، وأن هناك دولاً عديدة ما زالت تمارس سياسة الطاقة الرخيصة، مثل الجزائر ومصر.

• استناداً لهذه اللوحة هل يمكن القول إنك تدق جرس الإنذار، في حال استمرار هذه السياسات على الليرة السورية؟ وعلى التوازنات الاقتصادية العامة المحافظة على الاستقرار النسبي للاقتصاد؟.

الليرة السورية يجب ألا نقيدها ونقرّمها من خلال سعر الصرف فقط، وما أشير له هو تحويلات المغترّبين بالسنوات الماضية، وبالحجم الكبير، وارتفاع أسعار النفط وزيادة تصديره، وخاصة عام ٢٠٠٦، الأمر الذي أدى إلى تدفق كميات كبيرة من القطع الأجنبي، إلى السوق السورية، وساعدت مساعدة كبيرة على استقرار سعر صرف الليرة السورية وهبوط الدولار، بعد أن ربطوا سعر الليرة السورية بحقوق السحب الخاصة، ومقولة ربطها بسلة عملات غير صحيحة، لأنهم ربطوها بحقوق السحب الخاصة، التي لا تعبر في الحقيقة عن بنية التجارة الخارجية السورية، بل تعبر عن بنية التجارة العالمية، وكنت دائماً أطالب بسلة عملات تعبر عن بنية التجارة الخارجية، بسبب الواقع المؤلم الذي نعيشه، لأن ثقافة الناس في سورية اقتصادياً، هي دولية، ولا أخشى كثيراً من سعر الصرف، فلدينا احتياطي نقدي محترم، وهناك تدفقات، ومع ذلك لا يمكن التنبؤ بالمستقبل، وعلى الصعيد الداخلي، فالليرة تتعرض لمجموعة من المخاطر والضربات الموجهة، لأن قوتها الشرائية خلال السنتين الأخيرتين تضاعلت ٤٠ - ٥٠٪، وهذا ما بهم المواطن، ويجب على المسؤولين في الفريق الاقتصادي أن يعلموا أن النقد داخل الوطن هو قوة شرائية، وخارج الدولة هو سلعة تتعرض للعرض والطلب، والربط بينهما يتم من خلال انخفاض قوة النقد بالداخل الذي يسبب ارتفاع الأسعار، الذي يؤدي بدوره إلى زيادة التكلفة على الصادرات، وهذا يؤثر على سعر الصرف.

استمرار السياسات الحالية سيؤدي إلى انخفاض الاحتياطي والوصول إلى خط الخطر والمشكلة أن العناصر الاقتصادية لوحدها، لا تفسر الظاهرة الاقتصادية، فهناك عناصر غير اقتصادية تدخل في الحساب، وتؤدي أحياناً إلى نجاح التجربة الاقتصادية أو فشلها، وفي حياة الشعوب تأتي بالمقام الأول. وكما قال أحد الاقتصاديين البرازيليين: ماذا يفيد النمو إذا زاد غنى الأغنياء وفقر الفقراء!!!

الذين استفادوا هم ٥٪ من الناس فقط، يعني أن ٩٥٪ لم يستفيدوا شيئاً، وهذا غير مقبول، نحن نفهم النمو على أنه زيادة في إنتاج السلع والخدمات التي تستفيد منها كل الفئات الاجتماعية.

• ماذا بخصوص مشكلة تفاقم توزيع الدخل القومي؟

إن التجربة التاريخية أثبتت أن تفاقم توزيع الدخل القومي، ليس ضاراً اجتماعياً فقط، بل اقتصادياً أيضاً وينسب عالية، لأن الفئات الكبيرة من المجتمع عندما تصبح ذات دخول متواضعة وضئيلة، ولا تستطيع أن تمتص السلع والخدمات التي ينتجها الاقتصاد القومي، تذهب إلى الركود. ففي عام ١٩٢٩ تتعاطم الأزمة وتتفجر وتنتج /٤٠/ مليون عاطل عن العمل بأوروبا، وهذه كارثة كبرى، وتحليل كينز كان أن زيادة أرباح الشركات وكبار المسؤولين، أدى إلى تجفيف الدخل بأيدي الفئات الواسعة من المجتمع، وتراجع الطلب، وهنا قامت سياسته بتضخيم الطلب، وسميت الوصفة الكينزية، التي التقت في بعض الأحيان مع ماركس وغيره، فهؤلاء القمم الاقتصادية، على اختلاف اتجاهاتهم، لهم خيارات، ويعرفون الحقائق ولا يتجاهلونها، أما هذا التضخم الذي نحن فيه، والعجز الخطير بالموازنة، الذي لا أدري كيف سيتم تسديده، وقد سمعت أنه سيسدد عن طريق سندات الخزينة والمصارف الخاصة، فزيادة المديونية سوف تؤدي إلى المزيد من التضخم، وإلى المزيد من التفاقم في توزيع الدخل القومي، فقد وصلنا إلى حالة ركود تضخمي، بدليل ما سميناه مؤخراً، أن التنفيذ الفعلي للمشاريع المشملة كان ضئيلاً جداً في عامي ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، وإن الاستثمارات القادمة من الخارج تضاعلت، وأناأنا في ظل هذا الوضع الاقتصادي يخشى أن نواجه ضعفاً بالاستثمارات في السنوات القادمة، مما سيؤدي إلى حالة من الركود الاقتصادي.

• الفريق الاقتصادي يدّعي أن المشكلة في ذلك هي الدعم الحكومي، ويجب رفعه حتى نتمكن من إيجاد البديل.

يجب علينا إجراء حساب اقتصادي وليس دفترى، لأن ما رأيناه هو حساب لأعبى محاسبية بائسة، حول قضايا اقتصادية خطيرة.

فإذا أخذنا نفقات إنتاج النفط وأضفنا إليه التكرير ونفقات الاستيراد الفعلية، ومن جانب آخر أخذنا إيراداتنا من تصدير المشتقات البترولية ومن التصدير الخام، بالإضافة إلى ما نأخذ من مبيعاتنا من تلك المشتقات في الداخل، لوجدنا أن الميزان النفطي رابح وفائض. أما الذي يحدث فإن الحكومة تأخذ الضرائب من الشركات وفوائضها وأتاوات الحكومة وتزئهم بالموازنة، وقد بلغت ١٧٧ ملياراً عام ٢٠٠٦، و٢٤٦ ملياراً عام٢٠٠٧، ويقال أنها ستصل إلى ١٠٠ مليار في٢٠٠٨، وهذه المليارات لو تركت للقطاع البترولي لن يكون هناك أي عجز. وبالحساب الاقتصادي الكلي لا يوجد دعم، أما إذا أخذنا كل أرباح الشركات البترولية ووضعناها بالإيرادات الحكومة ونتركها، فتحصل الخسائر، لذلك أقترح إنشاء هيئة عامة للبترول، تقوم بإنتاجه وتكريره وتصديره واستيراده، ويبيعه بالداخل، وفي نهاية العام تعطينا مجموع حساباتها.

النفطية، التي يجب النظر إليها بحذر شديد لأنها غير مستقرة وناضبة، أما فوائد القطاع العام فيجب أن نبقىها فيه من أجل إعادة هيكلته وتقويته حتى يستطيع الوقوف، وهذا يعني الرجوع إلى الإيرادات الضريبية، والاهتمام بها كعامل أساسي، ولكن للأسف بعد مرور أكثر من خمس سنوات فإن هذه الإيرادات لم تستطع أن تسد النقص في الإيرادات النفطية.

في سورية كانت الإيرادات الضريبية في الستينات بين ٩٠ - ٩٥٪، وهذا يدل أن السياسة الضريبية الحالية لم تكن مجدية أو متبصرة، فالعجز الموجود الآن لا يمكن تصديقه، وله آثار تضخمية هائلة، وسوف يؤدي إلى المزيد من البطالة والإنفاق الاستثماري، والركود التضخمي.

• وماذا بخصوص النفقات؟

لا نستطيع أن ندخل بتفاصيل البنود، بل نعطي مؤشرات عامة، فعندما تتراجع النفقات العامة، تتراجع وتخسر الخدمات العامة، وهذه الموازنة متراجعة، وبالتالي يجب أن نتوقع الانحسار والتراجع في كل الخدمات العامة وعلى كل الصعيد، فما يخصص للتربية والتعليم هو ١٠٪ من الموازنة العامة للدولة، في حين أن كل الدول تكرر أكثر من ٢٠٪، والجميع يرى أنها غير كافية لسد كل النفقات والنهوض بالتعليم، والحجة الدائمة أننا حسب الموارد المتاحة لدينا ننفق، وأنا أرى أن التعليم يجب أن يحظى بالنسبة الكبرى من الميزانية.

أما الإنفاق الجاري وعدم زيادة الموازنة إلا بمقدار ٢٪ فقط لهذا العام، يتجاهل مسألة خطيرة، بمعزل عن الإنفاق الاستثماري، فالجميع يعلم أن الأسعار زادت بشكل فاحش في العامين الأخيرين، مما أدى إلى انخفاض القوة الشرائية لكل الرواتب والأجور التي تمنحها الدولة، وحتى القطاع الخاص بحاجة إلى إعادة النظر بأجورها ورواتبها . فمادّا لو ارتفعت الأسعار بنسب كبيرة في ٢٠٠٨ هذا يعني أن القوة الشرائية للرواتب والأجور تتراجع، وهذه عملية مقصودة لإفقار الشعب لصالح الفئات الأخرى المعروفة، لأن التضخم هو ضريبة يدفعها الفقراء للأغنياء، لأنه يأكل القيمة الشرائية لكل الدخل النقدية، خصوصاً الرواتب والأجور وكل الدخل التي لا نستطيع التكيف مع التضخم، في حين أنه يحابي الفئات الغنية، من خلال زيادة القيم العينية لممتلكاتها .

• ولكن تبدو الأمور غير مترابطة نظامياً، بل متشابكة مع بعضها بعضاً.

كنت أتمنى من الإدارة الاقتصادية أن تكون أكثر دقة في تصوير الواقع الاقتصادي، فالحصيلة الضريبية زادت بالأرقام التي نأخذها من وثائق الدولة، ولم تزدد بالأسعار الثابتة، والدليل أن الموازنة زادت ٢٪ فقط، وفيها عجز ٣٪.

• ولكن الفريق الاقتصادي يصرح بأن هناك نمواً، وهذا بالضبط ما أثار النقاييين في مؤتمر اتحاد نقابات العمال، قبل أيام.

ما يدعونه من ازدهار ونمو وتقدم واستثمارات كبيرة، هو لإعطاء صورة إيجابية عن تطوير الوضع الاقتصادي، ولنفرض أن ما يقولونه صحيح، ولكن عليهم أن يقولوا لنا من الذي استفاد من ثمرة النمو؟ هناك نمو؟، قد يكونون صادقين، لكن

د. ماهر الطاهر لـ«قاسيون»:

◀ حاوره حمزة منذر

التقت «قاسيون» الرفيق ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وسألته عن الموقف العام للجبهة من لقاء «أنابوليس» وكان الحوار التالي:

● **كيف تنظرون في الجبهة الشعبية للقاء (أنابوليس)، وما هي مخاطره على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، خصوصاً وأنه يأتي في ظل إجماع عربي على المشاركة فيه؟**

”

● **«أنابوليس» هو «أبر مورفين» وهو حاجة أمريكية بعيدة كل البعد عن محاولة إيجاد حل للقضية الفلسطينية بعد انتصار تموز باتت الجماهير تقارن بين نموذجين: نموذج «أوسلو» وتقديم التنازلات والمفاوضات العبثية التي أسفرت عن المزيد من الاستيطان والتوسع والتهويد، ونموذج المقاومة والصمود**

العميد أمين حطيط لـ«قاسيون»

◀ حاوره عبادة بوظو

وفي محاولة لقراءة مستجدات الوضع في لبنان توجهت قاسيون بجملة من الأسئلة إلى المحلل الاستراتيجي، العميد المتقاعد محمد أمين حطيط من ببيروت وكان الحوار التالي:

● **كما يعلم الجميع أن لبنان من الجمعة ١١/٢٣ يعيش حالة فراغ للأسف، ما هي قراءتك للحدود التي توقف عندها قرار العماد أميل لحود قبل مغادرته قصر (بعيدا)؟**

الواقع أن العماد لحود عندما انتهت ولايته كان أمام عدة خيارات منها الدستوري ومنها غير الدستوري، واختار- على عاداته في احترام الدستور- ما يحفظ الوطن والمواطنين وأمنهم، وقد كان له أن يشكل حكومة ثانية، وهذا ما كانت تنتظره الولايات المتحدة، يعني أن ينقسم لبنان، وتبادر أمريكا بعد ذلك بالا اعتراف بالحكومتين، وتتشقّ «لبنانين» وهذا ما كان يتفاده العماد لحود الذي وُحد الجيش. الخيار الثاني هو أن يقبل هذه الحكومة وينشئ حكومة أخرى، ولكن الواقع الميداني يحول دون ذلك. أما الخيار الثالث فهو أن يفصل بين الواقع غير الشرعي للحكومة، وبين حفظ الأمن والقيادة الأمنية العسكرية التي لا تترك مجالاً لهذه الحكومة لاتخاذ قرارات خطيرة خاصة في مسألة المقاومة وسلاحها، وهذا ما لجأ إليه بأن أعلم الجيش بأن الحكومة القائمة هي غير شرعية، وبالتالي يستطيع الجيش ألا ينصاع لأوامرها ويستمر في القيام بأعماله كما هي لجهة حفظ الأمن ووحدة الوطن واستقراره، وبالتالي نستطيع أن نقول: إن العماد لحود اختار الحل الذي يحفظ وحدة البلاد، ويحفظ سلاح المقاومة ويعزل هذه الحكومة عن الجيش.

● **ما قام به العماد لحود هو فعلاً التزام**

كثافة الحضور العربي في أنابوليس دون التزامات إسرائيلية واضحة هو تطبيع مجاني



أمام هذه التعقيدات كيف ستحاولون إسماع صوتكم كقوى وطنية ممثلة حقيقية للشعب الفلسطيني؟

أوافقك الرأي، صحيح هناك تعقيدات في الداخل الفلسطيني، هناك حالة انقسام عميقة في الوضع الداخلي، ودخلنا إلى نفق مظلم وخطير.

● **وهو من تداعيات أوسلو في كل الأحوال؟**

نعم هو من تداعيات أوسلو، وزاد الطين بلة الإقدام على الحل العسكري في قطاع غزة. لذلك نحن في وضع داخلي لا نحسد عليه، وإدارة بوش وإسرائيل يعتقدان أن الوضع الفلسطيني يمر بلحظة ضعف وانقسام، وبالتالي فالظروف مناسبة للحصول على تنازلات فلسطينية جديدة، في ظل وجود حكومتين في رام الله وغزة.

أعتقد أنه بعد (أنابوليس) سيتضح للجميع أن إسرائيل لم تقدم شيئاً جديداً، وهي تناور لكسب المزيد من الوقت، وليس أمامنا من طريق إذا أردنا أن نحافظ على حقوقنا الوطنية إلا أن نعمل على استعادة بناء وحدتنا الوطنية، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، وهي الإطار الموحد لشعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه.. ليس أمامنا من خيار إلا التمسك بالثوابت الوطنية وعدم المساومة عليها، وتوحيد صفوفنا من أجل مواجهة هذا العدو الذي لن ينسحب من أرضنا إلا إذا وصل إلى قناعة بأن استمرار احتلاله سيكون مكلفاً وباهظ الثمن، عندئذ يمكن أن تعيد النظر في حساباتها. أما ما عدا ذلك لا أظن أن إسرائيل ستقدم شيئاً جديداً.. لذلك علينا إعادة توحيد صفوفنا، واستمرار المقاومة التي هي ليست مسألة ذاتية بقدر ما هي أمر مفروض علينا موضوعياً بحكم طبيعة الصراع القائم.

الذين راهنوا على موضوع مؤتمر (أنابوليس) وإمكانية العودة للمفاوضات سيكتشفون أن هذا الطريق سيكون كالعادة: مزيداً من إضاعة الوقت، ومزيداً من الفرص لإسرائيل لتوسيع الاستيطان والاستمرار في بناء جدار الفصل العنصري، وتحقيق الأهداف الإسرائيلية التي تمارس يومياً على الأرض.. ■■

جاءوا بنار ليحرقوا بها الوطنيين فإذا بها تحرقهم

جاءوا بنار ليحرقوا بها الوطنيين فإذا بها تحرقهم

هو أكبر دليل على فشل المشروع بالكامل، لايمكن بعد أن دخل لبنان في فراغ النظام، وبعد أن هزمت إسرائيل في العام الماضي، وبعد أن استحال تنفيذ القرار ١٥٥٩ بالحوار المخادع، لايمكن لأحد أن يتصور أن هناك جهة تستطيع نزع سلاح المقاومة، والمقاومة تضخمت قواها واشدّت عزيمتها أكثر، وهذا ما توضع في المناورات الأخيرة. وهي قادرة على إجهاض أي التزام سواء أكان التزاماً رسمياً أم إلزاماً بالقوة، وهي ذات خبرة في الحالتين.

أما بالنسبة لوضع القوى الوطنية في مجملها، فإن الذي تبديه هذه القوى من ترك المجال لإفراغ سموم الفريق المقابل هو الفكرة המתازة، لأنها تكشف هذا الفريق، والآن السنيورة الذي ظلّ أنه سيصبح قائداً، ينوء تحت أعباء الوضع الذي هو فيه، ولايتردد في الاتصال بهذا وذاك، حتى يطمئنه بأنه لم يفتصب السلطة وهو يخشى من رداد فعل ستسقطه..

وبالتالي فإن الأداء السلمي والحكيم والمتماسك للمعارضة هو الطريق السليم لإجهاض المشروع وعدم الانجرار إلى فتنة داخلية وحرب أهلية وتدابير تقسيمية تريدها أمريكا لفرض التوطيين.

● **المقاومة جبهتها ثابتة مع إسرائيل، لا خشية على قوتها ومنعتها، ولكن في الشأن الداخلي اللبناني فيما يتعلق بجملة الاستحقاقات والتحديات المفروضة على بنية الدولة والمجتمع اللبناني، هل يمكن للمقاومة أن تتخذ إجراءات ما؟**

هنا ينبغي أن نميز في سلوك القوى الوطنية والمعارضة وبين المقاومة. المقاومة جهدها موجه لإسرائيل، وأمريكا لاتريد إلا هذا السلاح، وبما أن هذا السلاح بعيد عن متناولهم فإن المشروع الأمريكي- الإسرائيلي في لبنان فاشل.

أما بالنسبة لقوى المعارضة الوطنية فهي تعمل عملاً سلمياً وبمستويات متفاوتة. وهذا العمل السلمي بإمكانه أن يجهض المشروع وأن يصل إلى مبتغاه الوطني.

وفي النهاية أقول في هذا المجال: إنهم طيخوا سما ليطعموه لخصومهم، وهاهم يأكلونه، وجاؤوا بنار ليحرقوا بها الوطنيين فإذا بالنار تحرقهم، واغتصبوا سيفاً ليقطعوا به رقاب خصومهم الوطنيين، فإذا بالسيف يجرحهم. ■■

”

● **العماد لُحود كان أمام جملة خيارات ولكنه التزم بالدستوري منها الذي يحفظ وحدة البلاد، وسلاح المقاومة ويعزل هذه الحكومة عن الجيش**

● **المقاومة قادرة على إجهاض أي التزام سواء أكان رسمياً أم إلزاماً بالقوة، وطالما سلاحها بعيد عن متناول الأمريكيين فإن المشروع الأمريكي- الإسرائيلي في لبنان فاشل**

صورة تذكارية كما يقول بعض المراقبين، مهما كانت نتائجه فإن هذه الحكومة لاتمثل إلا أشخاصها، وبالتالي ليس المهم أن نتخذ القرار، المهم القدرة على التنفيذ. وهذا مانقوله: فؤاد السنيورة حتى لو التزم أمام الأمريكيين، فإن الأيام المقبلة كفيلة بإزالة السنيورة مع التزاماته، وليطالبه الأمريكيون بعد ذلك، ولنر كيف ينفذ هذه الالتزامات؟

● **ضمن حالة الاستعصاء القائمة حالياً، يبقى السؤال: ماالمخرج أمام القوى الوطنية؟ وماهي الآفاق من أجل الحفاظ على خيار المقاومة بمعناه الشامل؟**

علي أن أطمش جميع المهتمين بشأن المقاومة، لبنانيين وعرب ومسلمين، أن المقاومة الآن بألف خير، لقد سقطت كل الأدوات والمحاولات بنزع سلاحها، وما وصلنا الآن إليه في هذه اللحظة

التسوية وصلت إلى طريق مسدود، وأن أمريكا تضحك على العرب، وسلّمت العملية بالكامل لإسرائيل، الجماهير الفلسطينية والعربية بعد انتصار المقاومة في لبنان وهزيمة إسرائيل استنتجت أن منطق **المقاومة** يستطيع أن يحقق نتائج، وأن إمكانية هزيمة إسرائيل واقعية وليست أضغاث أحلام وبالتالي باتت الجماهير تقارن بين نموذجين، نموذج أوسلو وتقديم التنازلات والمفاوضات العبثية التي استفادت منها إسرائيل لمزيد من الاستيطان والتوسع وتهويد الأرض، والنموذج الآخر: منطق المقاومة والصمود.

أنا أتصور أن الإدارة الأمريكية تسعى الآن إلى تطويق نتائج الانتصار ولتقول: إن التسوية لم تصل إلى طريق مسدود. وهناك عملية مفاوضات، وسنطلق عملية السلام، ويريدون حقن هذه العملية بإبر مورفين جديدة من أجل ممارسة المزيد من كسب الوقت والضعك علينا بمزيد من الاستيطان والتهويد ..

● **ما مخاطر المؤتمر على وحدة الصف الفلسطيني وحقوق الشعب الفلسطيني، وهل حقاً سيشكل خطوة على طريق السلام؟**

لقاء (أنابوليس) لن يترتب عليه أكثر من إلقاء كلمات وبعد ذلك سيقولون: إننا أطلقنا عملية مفاوضات. وسيتم بحث قضايا الحل النهائي مستقبلاً. وندخل في متاهات جديدة. الموضوع الآخر من هذا اللقاء محاولة خلق عملية تطبيع بين الدول العربية وإسرائيل دون أن تقدم إسرائيل شيئاً من استحقاقات السلام. عندما يذهب عدد كبير من الدول العربية ويحضرون هذا اللقاء دون أي التزام من إسرائيل بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية والعربية ودون الالتزام بحق العودة والانسحاب من القدس، أنا أعتقد أن عملية التطبيع ستكون مع الدول العربية بدون مقابل. الشيء الخطير للغاية أن إسرائيل تصرّ على إقرار فلسطيني بيهودية الدولة الصهيونية، وهذا لا يشكل خطراً على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات والذين يتجاوزون اله مليون فقط، بل يشكل خطراً كبيراً على أهلنا الذين هم في الأرض الفلسطينية ويعيشون في المناطق المحتلة



السياسي وسقوط النظام الطائفي.

● **ولكن هل الطبقة السياسية اللبنانية بمختلف ألوانها هي بصدد إلغاء نظام التحاصص الطائفي أم أنها تعيد إنتاجه لتضمن استمراريتها كطبقة سياسية ولو على حساب الشعب اللبناني ذاته؟**

الآن الطبقة السياسية هي خاوية من القدرة والقوة والشجاعة، لذلك نميز بين طبقة سياسية تقليدية أو مستحدثة، وكلاهما سقطتا- وبين جهات لبنانية لصيقة بالشعب والمجتمع والشارع والمقاومة، وهذه هي بصدد البحث عن نظام يحقق المشاركة والتوازن في الحكم. ولذلك لا أعتقد أن إنتاجالنظام القديم ليعيد الطبقة السياسية الفاشلة إلى مراكزها هو أمر سينجح.

● **سيادة العميد، وما ارتباط مايجري في لبنان ومايجري في المنطقة ولاسيما بخصوص**

ما يسمى (لقاء أنابوليس)؟

الولايات المتحدة شاعت للبنان أن يدخل في الوضع الذي هو فيه حتى تستطيع أن تأخذ به إلى (أنابوليس)، وتسوية انتصاره في العام الماضي. وقد نجحت بهذه النقطة بأن هزّب فؤاد السنيورة التمثيل اللبناني تهرياً وأرسل موفداً عنه من غير أن يتحقق إجماع. ولكن بالنسبة للنتائج التي ستنتج عن لقاء أنابوليس والذي لن يعدو بنظرنا «فتجان القهوة» أو

مؤتمر انابوليس : تصفية للقضية ومساندة للمشروع الاستعماري



يأتي «أنابوليس» في ظل تشبث أمريكا بإستراتيجيتها العدوانية، والاستعداد لشن حروب ضد سورية وإيران، ويهدف الحد من اتساع الاصطفاف الوطني ضد الاستعمار الأمريكي والكيان الصهيوني خصوصا بعد انتصار تموز.

وبالأعداد والمعايير التي تجعلها محدودة للغاية كميّار لم شمل الأسر وغيرها من المعايير حفاظا على يهودية الدولة الإسرائيلية .

٤ . تعديل حدود الضفة الغربية وضم أجزاء منها للأراضي المغتصبة سنة ١٩٤٨ تحت مسمى مبادلة الأراضي حيث جرى ويجري التفاوض على مبادلة أرض خصبة ولها أهمية عسكرية في الضفة الغربية بأراضي من صحراء النقب جنوبي قطاع غزة

٥ . التنازل عن السيادة الفلسطينية على القدس الشرقية والتوفيق بين موقف إسرائيل ببقاء المدينة موحدة وعاصمة أبدية لها وبين مظهر شكلي لسيادة فلسطينية خاصة على الحرم القدسي تحت مسميات كالسيادة الفلسطينية على الأحياء العربية والسيادة الإسرائيلية على الأحياء اليهودية أو غيرها من الصيغ.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مؤتمر أنابوليس

ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مؤتمر أنابوليس

ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مؤتمر أنابوليس

ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مؤتمر أنابوليس

وهذا هدف أميركي – إسرائيلي رئيسي في مجال تطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل ...

كما أن المشاركة العربية الواسعة في مؤتمر أنابوليس تقرب الدول العربية التي تصنفها واشنطن «معتدلة» خطوة جديدة من «جبهة المعتدلين» مع إسرائيل التي تسعى الإدارة الأميركية إلى إنشائها في الشرق الأوسط لمواجهة إيران، مما يحقق للحليفين هدفاً آخر.

(٠٠) فإذا استحال على الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني إنجاز وثيقة مشتركة يقدمانها إلى المؤتمر كخريطة طريق ترسم معالم ومسالك المفاوضات الموعودة بالرغم من لقاءات القمة الدورية كل أسبوعين بين الرئيس عباس ورئيس الوزراء إيهود أولمرت منذ أيار الماضي فكم سيحتاج الجانبان من الوقت لإنجاز الاتفاق على القضايا الرئيسية للوضع النهائي خلال الشهور الأربعة عشر المتبقية من ولاية الرئيس بوش؟ (٠٠) وهذا يقود إلى تسليط الأضواء على الدور الفلسطيني في العمل ككاسحة ألغام لفتح بوابات الاعتراف والتطبيع وعقد معاهدات السلام التي كانت مغلقة عربيا وإسلاميا وعالميا أمام دولة الاحتلال الإسرائيلي منذ تبادلت منظمة التحرير الاعتراف مع إسرائيل كمنظمة لا كدولة، كما يسلط الأضواء على العجز العربي الذي ساهم في محاصرة المقاوم الفلسطيني حتى أوصله إلى لعب دوره الراهن كـ عدو لنفسه» عندما رفضت كل العواصم العربية «الكفاح المسلح» الفلسطيني «عبر الحدود» وحثته على الانتقال إلى أرض الوطن وعندما فعل ذلك رفضت أي منها القيام بدور «هانوي» العرب خشية اتهامها بـ«الإرهاب»...

■ **نقولاً ناصر كاتب عربي من فلسطين - بتصرف**

إن الدعوة لمؤتمر في مدينة انابوليس الأمريكية حول ما يسمى إنهاء النزاع الفلسطيني الإسرائيلي هي قرار أمريكي منفرد - ويعلم القاصي والداني أن الولايات المتحدة الأمريكية هي اليوم ومنذ أكثر من ستين عاما الراعي والحليف والشريك الأول للكيان الصهيوني في احتلال فلسطين وعدوانه الدائم وجرائمه اليومية ضد الشعب الفلسطيني من قتل واعتقال وتعذيب وقصف وهدم للمنازل واجتياح للمدن والقرى ومخيمات اللاجئين وتجريف للأراضي الزراعية ومصادرتها واقتلاع لأشجار الزيتون وتوسيع مستمر للمستوطنات وحصار وتجويع وتقييد ومنع للتنقل وعلاج المرضى والجرحى ولعبور الحدود وغيرها من الجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية وتلغي تماما أية مصداقية لكل مزاعم الرأسمالية الأمريكية والعالمية عن حقوق الإنسان فردية كانت أو جماعية.

وتفكيك وتقسيم الدول العربية عامة عبر استغلال وتحريك وتمويل النزاعات الطائفية والعرقية والقبلية الداخلية والتدخل والعدوان المباشر وغير المباشر من الخارج.

(٠٠) ما الذي يمكن انتظاره من مؤتمر يعقد تحديدا وبكلمات صريحة من الداعي له لحشد المعتدلين(التابعين والأعوان)العرب والفلسطينيين ضد تيار العنف والإرهاب (يقصد المقاومة) ولاحتواء التراكمات الإيجابية المحتملة لانتصارات المقاومة المسلحة في العراق ولبنان وصمودها الأسطوري قي فلسطين؟

(٠٠) فالمؤتمر يستهدف تحقيق عدة أهداف فعليه هي:

– الحد من اتساع حركة الاصطفاف الوطني ضد الاستعمار الأمريكي والكيان الصهيوني خصوصا بعد انتصار المقاومة اللبنانية في صيف ٢٠٠٦ وتواصل وتصاعد المقاومة العراقية برغم الحصار والأوضاع الإقليمية والعربية غير المواتية وتغلب الشعب الفلسطيني على التيار الانهزامي وتأكيد خط المقاومة

– استغلال الانقسام الفلسطيني بين الضفة وفتح وبين غزة وحماس لدفع السلطة الفلسطينية في رام الله لتنازلات جديدة وأحياء تنازلات قديمة

الغائب الوحيد عن أنابوليس

هذا إلى مؤتمر أنابوليس ليس له أية سلطة قانونية طبقا للقانون الدولي لإبرام أي شيء باسم الشعب الفلسطيني ، ناهيك عن دولة فلسطين».

(٠٠) إن المشاركة العربية في مؤتمر أنابوليس بالمعطيات والظروف التي ينعقد فيها تعني من ناحية موافقة على الدخول في مفاوضات مفتوحة لا نهاية لها ربما إلا بانتهاء ولاية بوش وتعني من ناحية أخرى موافقة على ما لم تحرص لا تل أبيب ولا واشنطن على إخفائه من خططهما ونواياهما المعلنة لتصفية الوضع القائم في قطاع غزة بالقوة العسكرية إن لزم الأمر في حال عدم نجاح الحصار الخانق والتجويع البطيء في إنهاء هذه الحالة القائمة هناك حاليا .

لكن الحليفين الإستراتيجيين الأمريكي والإسرائيلي قد حققا مجموعة من الأهداف من القرار العربي بالمشاركة دفعت الناطقين الرسميين باسميهما إلى إعلان غيبتهما وترحيبهما في اليوم نفسه الذي اتخذ وزراء الخارجية العرب بالإجماع قرارهم بالمشاركة في القاهرة بعد يومين من الاجتماعات .

لقد كان تجاوز منظمة التحرير في أنابوليس (٠٠) بعد القفز عن حركة المقاومة حماس، وبالتالي تغيبب أي ممثل حقيقي للشعب الفلسطيني، هو أول الأهداف التي حققها الحليفان، و(ثانيهما) أن قرار المشاركة العربي ضمن نجاح أنابوليس كمناسبة علاقات عامة «داخلية» لتحسين وضع بوش نتيجة إخفاقات مغامراته العسكرية والسياسية في العراق ولبنان وأفغانستان وفي مواجهة إيران، وثالثاً أن هذا القرار استدرج قوى عربية رئيسية، في الخليج بخاصة، من غير دول المواجهة مع إسرائيل إلى الموافقة على الجلوس لأول مرة على طاولة واحدة مع دولة الاحتلال

تعليقاً على «أنابوليس»:

● **الرئيسان بشار الأسد وأحمدي نجاد شحدا في اتصال هاتفي على أن الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني هم الذين يحق لهم فقط اتخاذ القرار بشأن القضية الفلسطينية، وأن المؤتمرات على غرار أنابوليس محكومة بالفشل**

● **نجاد أبلغ «العاهل» السعودي بأنه كان يأمل أن لا تكون السعودية بين الدول المشاركة**

● **أولمرت: الوضع الحالي في حال عدم خلق أفق سياسي سيؤدي لسيطرة حماس على الضفة الغربية**

● **مؤتمر عرب٨ ضد أنابوليس: «لا ليهودية الدولة، نعم للوحدة الوطنية، لا للانقسام، نعم لحق العودة، لا للاعتراف بدولة يهودية، لا لإملاءات أمريكا وإسرائيل»**

لا يخفى على أحد – سوى من فقد تماماً بصيرته – أن تلك الجرائم ترتكب في إطار إستراتيجية اقتلاع الشعب الفلسطيني نهائيا من أرضه وهي الإستراتيجية الصهيونية الدائمة ما بقي الكيان الصهيوني. وهل يُخفى على أحد اليوم أن اتفاقية أوسلو وأخواتها وملحقاتها لم تكن سوى وسيلة لكسب الوقت لتغيير الواقع علي الأرض الفلسطينية وإزالة المعوقات (الثورة والمقاومة الفلسطينية) أمام استمرار وتفعيل هذه الإستراتيجية المنافية للعقل والتاريخ والجغرافيا وكل شريعة إنسانية؟

علاوة على ذلك يأتي هذا المؤتمر في ظل تشبث أمريكا بإستراتيجيتها العدوانية في المنطقة، وإصرارها على الاحتلال ومواصلة الحرب في العراق وتقسيمه، والاستعداد لشن حروب جديدة ضد دول أخرى في مقدمتها سورية وإيران، ومواصلة وتصعيد عملية حشد الأنظمة العربية الحليفة والتابعة (التي تسميها المعتدلة) لمساندة السياسة الأمريكية أمام الحركة الوطنية في البلاد العربية بوجه عام والمقاومة العراقية والفلسطينية واللبنانية بوجه خاص وضد الوجه الإيجابي الوطني في سياسة إيران وسورية، ومواصلة مخطط فرض الوصاية على لبنان وتفكيك وتقسيم السودان

ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مؤتمر أنابوليس

ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مؤتمر أنابوليس

ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مؤتمر أنابوليس

ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مؤتمر أنابوليس

إذا كان توجيه الدعوة الأميركية إلى «السلطة الفلسطينية» وليس إلى منظمة التحرير الفلسطينية لحضور مؤتمر أنابوليس هو آخر مظاهر الابتزاز الأمريكي – الإسرائيلي للقيادة الفلسطينية لانتزاع المزيد من تنازلاتها، فإن استجابة هذه القيادة للدعوة والإجماع أو شبه الإجماع العربي على الاستجابة لها أيضا إنما يمثل أحدث مظاهر الرضوخ الفلسطيني والعربي لهذا الابتزاز.

وإذا كان يمكن افتراض حسن النية أو الغفلة في تجاهل القيادة الفلسطينية والقيادات العربية لما لهذه المسألة من أهمية فإنه لا يمكن أبدا افتراض حسن النية أو الغفلة في الإدارة الأميركية التي طالما سعت إلى انتزاع توقيع فلسطيني وعربي على «إنهاء النزاع» مع دولة الاحتلال الإسرائيلي وطالما سعت إلى تزوير إرادة الشعب الفلسطيني لهذا الغرض لأنها تدرك جيدا أن أي ممثل شرعي ووحيد لهذا الشعب لا يمكنه أبدا منح توقيع كهذا في ظروف تشبه الظروف التي ينعقد فيها مؤتمر أنابوليس. (٠٠) وهذه ليست مسألة شكلية أو في الأقل ينبغي ألا تكون شكلية بالنسبة إلى قيادة المنظمة فإذا كانت واعية لها وتفاوضت عنها من باب الدهاء السياسي فنعم الأمر، إذ كما يقول المثل العربي رب ضارة نافعة لأن مشاركة السلطة الفلسطينية في مؤتمر أنابوليس تعني منظمة التحرير ومن مثله حسب القانون الدولي من أية التزامات يوقعها أو يتعهد بها وفد السلطة إلى المؤتمر أما إذا لم تكن واعية لها فهذا أمر لا ينبغي المرور عليه مرور الكرام.

وقد وجه الأستاذ في القانون الدولي فرانسيس إيه. بويل ، المستشار القانوني للوفد الفلسطيني المفاوضات(في الفترة من ١٩٩١ إلى ١٩٩٣) نداء «إلى أصدقائي الفلسطينيين» في ٢٣ ٢ت طالبهم فيه بلفت أنظار الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء العالم إلى هذه المسألة وقال في نداءه:

«يبدو أن الولايات المتحدة قد دعت عمليا الجميع في العالم ... باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية ... وهي الوحيدة التي تملك السلطة حسب القانون الدولي للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني ودولة فلسطين. ولهذا السبب وقع رئيس م.ت.ف. ياسر عرفات اتفاق أوسلو باسم م.ت.ف. ولا تملك السلطة الفلسطينية أي تفويض طبقا للقانون الدولي للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني ، ناهيك عن دولة فلسطين التي تمثل اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف حكومتها المؤقتة ... وعليه فإن وفد السلطة الفلسطينية

لبنان وأنابوليس

دورها والتهيئة لتطبيق قرار نزع سلاح المقاومة، وترافق كل ذلك، بمحاولة خلق المحاور الطائفية وامتدادها لتشمل دولا وأطراف في مواجهة إيران، كونها (الخطر الأكبر).

لذلك فان طبيعة هذا التغيير في التكتيك السياسي الأمريكي، مازال يدخل ضمن سياسة تدارك تداعيات الفشل العام لسياسة بوش واحتواء نتائجه، ومن هنا جاءت الدعوة الكسيحة لعقد مؤتمر السلام في أنابوليس، والإصرار الأمريكي على حضور بعض الأطراف العربية له، والسعي لحضور كل أعضاء جامعة الدول العربية، ومحاولة إسباغ الأهمية التاريخية على نتائجه المقبلة.

(٠٠) لقد أصبح الآن انتخاب رئيس جديد، مفصلاً أساسياً في الصراع الدائر في لبنان بين إرادة أمريكية وأخرى وطنية ممانعة ومقاومة، يكف بمجمله بارومتر السياسة الإقليمية والدولية، ويعكس أهمية الموقع الجيوسياسي للبنان، الذي تحاول إدارة بوش وإسرائيل احتواؤه، (بالشكل الدستوري) عبر إعطاء الشرعية لحكومة حلفائها بإدارة البلاد، بعد استقالة الرئيس أميل لحود.

إن رفض حلفاء واشنطن في لبنان لمبادرات التوافق الوطني على المستوى الوزاري أو الرئاسي، رغم تراجع وتغير نبرة خطاب بعض أقطابهم، تعكس الأمل الذي مايزال يراود إدارة بوش في تحقيق انجاز سياسي لصالح حلفاء النهج الأمريكي عبر إيصال الأمور إلى حافة الهاوية، والاستعداد لما بعد مؤتمر أنابوليس وتداعيات فشله القادمة.

لذلك فمن المرجح أن يستمر الفراغ الرئاسي في لبنان إلى ما بعد هذا المؤتمر وربما لأشهر قادمة، وبهذا تبقى الساحة اللبنانية مستعدة لاحتمالات خطيرة، تخضع درجات خطورتها لطبيعة التوجه الأمريكي القادم في التلاعب السياسي بالمنطقة من أجل تكريس اصطفاات سياسية وطائفية تصب لصالح أهداف إدارة بوش، ومصالح الأمن الإستراتيجي الإسرائيلي الذي تمتد حدوده الجغرافية لتشمل ليس لبنان وسورية فحسب بل العراق وإيران وباكستان. وعليه، (٠٠) فليس من المستبعد أن يكون هذا المؤتمر هو الغطاء لترتيبات الحرب القادمة على إيران أو لتفجير الوضع اللبناني، والذي من غير المضمون ان تسلم إسرائيل وحلفاء أمريكا من شظاياها.

■ **كاظم محمد نشرة كنعان الالكترونية**

ملائكة بورخيس وبارثيلم(2)

نبذة عن الملائكة



◀ **دونالد بارثيلم**
● **ترجمة: جولان حاجي**

ترك موت الله الملائكة في حال غريبة يرثي لها. فقد استحوذهم، بغتة، سؤال جوهري. وبمستطاع المرء، إن شاء، تخيل تلك البرهة. كيف كانت سحناتهم لما اجتاحتهم السؤال، غامراً الوعي الملائكي، مُحكمًا قبضته من حولهم بقوة مروعة؟ وكان السؤال «ما الملائكة؟»

حديثو العهد بالتساؤل، غير معتادين على الرّعب، عديمو الخبرة إزاء التوحد، استبدّ اليأس بالملائكة (وهذا افتراضٌ اجترحناه نحن).

للسؤال المتعلق بماهية الملائكة تاريخٌ جدير بالتأمل. فسويدنبورغ، على سبيل المثال، تحدّث إلى عدد لا يُحصى من الملائكة، وأخلص متفانياً في تدوين ما أوحوه إياه. يقول سويدنبورغ بأن الملائكة على شبه كبير بالكائنات البشرية «إن كون الملائكة بشراً أو أشكالاً آدمية لشأن رأيته في سالف عهدي ألف مرة». ويقول في مناسبة أخرى « من خلال تجربتي المديدة التي انقضى على انخراطي فيها الآن سنون كثار، بإمكانني القول إن الملائكة أجمعين هم بشر في مظهرهم، ولديهم وجوه، عيون، آذان، أجسام، أذرع، أياد وأقدام.» أما الإنسان فلا يستطيع أن يرى الملائكة بعينه الأدميّتين، بل من خلال عيون الروح فحسب.

وفي حوزة سويدنبورغ الكثير الكثير لكي يُضيفه بخصوص الملائكة، وكل مقولاته عظيمة الأهمية: أنّ لا يتسنى لأيّ ملاك بتاتا الوقوف خلف ملاك آخر فيرمقُ قُذاله، لأن هذا التصرف سيحول دون دفق الخير والحقيقة الآتية من لدن الرب، كما إن الملائكة يمكنون شرقاً حيث يتراءى الربّ لهم شمساً تتواجد على الدوام نصبّ عيونهم، ويكتسي الملائكة لباس يتباين طبقاً لدرجة ذكائهم» فبعضهم أولو الذكاء الخارق يتلفعون بأردية تنوهج كاللهيب مضطرمّا، وللبعض الآخر أردية تأتلق كالنور مترققة، والأدنى في مراتب الذكاء في عدادهم يرتدون ثياباً تلتنع بيبضاء بيباضاً لا نصوغ له، وأدناهم ذكاءً على الإطلاق تكسوه ثياب متنوعة الألوان. غير أن الملائكة في علياء السماء القصيّة لا تدنّهم أيّ ثياب البتّة». كل هذا (على الأرجح) ما عاد يُجدي.

ضمّ غوستان ديفيد سون، في عمله اللبيب معجم الملائكة، الكثير من الأنباء المتوالدة عنهم. هي ذي بضعة من أسمائهم: الملاك Elubatel، الملاك Friagne، الملاك Gaap، الملاك Hatiphas (عبقريّ الحُلّي)، الملاك Murmur (ملاك ساقط)، الملاك Mattro، الملاك Or (ملاك الذهب والشكّ)، الملاك Rash، الملاك Sandalphon (تاهز قامته رحلة تدوم خمسمائة عام سيراً على الأقدام)، الملاك Smat. ويميز ديفيدسون شئى صنوفهم: ملائكة التسبيح الذين يحوطون عرش السماوات؛ سادة الضيعة البارعون وأرباب الصيحات المكزسون للمدائح؛ السعاة والرسل والكُتبة المترصدون والوُسطاء الأدلاء والمندرون. إن معجم ديفيدسون كتاب ضخم للغاية: ففي ثبث مراجعه أدرجت قائمة تحوي ما يربو على مئة وأحد عشر موضوعاً.

وفي مقال عنوانه « سيكولوجيا الملائكة» (المطبوع سنة ١٩٥٧)، دوّن جوزف ليون أثرى التوصيفات بهاّ حول الوعي الملائكي الأوّلي. يقول ليون بأن كل ملاك يحيط بعلمه سائر المعارف المتناقلة عنه هو وعن كل ملاك آخر سواء. « ما ممّن ملاك، منذ الأزل، استطاع أن يطرح سؤالاً، لأن التساؤل يتأتّى من حالة انعدام المعرفة السابقة عليه، كما إنه، بشكل من الأشكال، يبيّن إن الملاك

وظيفته. فالملاك هو ما يقومُ به الملاك. وهكذا، لم يجدوا بُدّاً من استقصاء إمكانيات قواعد جديدة لهم (ولا تنسوا أن هذا محض تأمل تعتوره شواثب جمّة). بعدما انصرمّ على الملائكة في نواحهم مئات ومئات من وحدة القياس التي يستخدمونها في حساب الزمن، جالّ بخاطر ملاك أن يفترض إنّ النواح هو شاغل الملائكة الأوحّد أبَد الدهر، على منوال التهليل والتسبيح من قبل. سيكون الصمّت، هذه المرة، هو نمط هذا الحداد الباكي. على النقيض من صداحهم السالف المستديم بالترانيم الممجّدة التي شغلّتهم كلياً فيما مضى. لولا أن الملائكة ليست صامتة بطبيعتها .

ثمة فرضية أخرى مغايرة، فحوها أن الملائكة يكرّسون الفوضى. فقد كانت هنالك خمسة براهين كبرى على وجود الفوضى. ويأتي في مقدمتها غيابُ الإلهة. وليس بالعسير تسمية البراهين الأربعة الأخرى. سينهمك الملائكة إلى الأبد، في الانشغال بالتعريف والتأويل (هذا إذا أنجزوا هذا العمل على نحو يُرضيهم)، مثلما انهمك بالمهمّة المناقضة علماء اللاهوت من بني البشر. بيد أن الملائكة لا يتوافرون على هذا التوقّ الجارف نحو الفوضى.

وإذا استرجعنا المقترحات التي فكّر بها الملائكة مليّاً، لوجدنا الرفض أشدّها خطورةً كونه الأشدّ تطرّفاً – فذاك معناه أن يجردوا أنفسهم من الكينونة، لا من الوجود فحسب. إن الوقار المهيب الذي سيسبغه على الملائكة هذا التمرّد قد يتأوّل كمظهر من مظاهر الخيّلاء الروحية. كان الرفض مرفوضاً.

كانت ثمة مقترحات أخرى أعمقّ تعقيداً وحذاقة، غير أنّ أيّاً منها لم يُضاهِ الرفض في طغيان سحره.

لقد شاهدت ملاكاً مشهوراً على شاشة التلفاز. شغّت ثيابه كأنها مقصوفة من نور. كان يتكلم عن الحال الراهنة التي آل الملائكة إليها. فهُم، قال، يشبهون البشر في بعض المناحي. وأحسستُ بأشكالية العبادة كامنة في صميم كلامه. قال إن الملائكة قد جرّبوا إلى حين أن يعبّد أدهم الآخر، على غرارنا نحن، بيد أنّهم جزموا بأن هذا الأمر، في ختام تطوافهم، «لا يروي الغليل». قال إنهم يُواصلون مسعاهم، باحثين عن عقيدة جديدة. ■ ■

ربّما!

على هذه الأرض

(على هذه الأرض) السورية تتداول أسماء الذين يجب أن نتداولهم، فعلى الغالب لا يصل إلينا إلا الذين يجب أن يصلوا، وهذا، بعكس جملة محمود درويش، مالا يستحق الحياة! يملك هؤلاء الكود السري لاختراق البوابات جميعها، فتقريباً، لا نفتح مطبوعة، ولا نسمع عن مشروع، إلا ونجد لهم (قرصاً)، فالطرح محجوز لهم سلفاً. مطبوعات، في مختلف الأصناف، معدّة لتباع بالكيلو في سوق الورق.. فيالق كاملة من الفرسان لخسارة أكيدة.. أفلامٌ تراقُ دونها الملايين من أجل تصدير مقولات أقلّة.. مسارح معطّلة.. ومحاضرات، بمن حضر، هي والفُواق سواء..

ثمة احترافٌ عالي المستوى في فنّ صناعة الأشياء، فبالقليل من الامتيازات الحزبية، والعلاقات العامة، والمكائد أيضاً، سيصبح أحدٌ ما، أيّ أحد كان، في مقام الجاحظ وأبي حيّان التوحيدي، ويا من تراه ينافسهم، لا إلى المكانة وحسب، بل في تعداد المؤلفات الملفقة التي يضعها انطلافاً من الرغبة المحمومة في تحبير أكبر عدد ممكن من الصفحات، لتكون كمية المكافأة بالقدر الذي يجزل ذلك الهراء.

وفوق هذا ستسري عقلية العصابة في إدارة الشأن الثقافي، فيبعد تصفية أصوات الهامش، وإزاحة المنافسين من الوجه، سيعملون بمنطق المحاصصة الذي يرضي جميع أعضاء الفريق الثقافي، فابن الجبران الصحفيّ يصبح رئيس تحرير، والأستاذ الجامعي يعيّن مستشاراً، والكاتب يطبع له الهذر الخاوي ليضبّ لسانه في الحلق ويخرس..

كذلك أيضاً سيحاربون ما جدّ واستجدّ لدى الأجيال اللاحقة، في عودة أبدية إلى أنّ الجديد هرطقة، و يصل الإنكار إلى درجة العمى، هؤلاء لا قيلم ولا بعدهم. المأساوي، في كل ما نتحدّث عنه، أننا مقبلون على احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية، وإذا ما كانت ستدار بهذه الآلية فعن أية ثقافة نتحدث؟

رائد وحش
raedwahash@kassioun.org

في «وليمة الفعل أحبّ»

خرائط سريّة ترسمها اللذة

◀ **واثل قيس**

يقدم المترجم عبدو زغبور الفنان الفنزويلي رودولفو رودريغيز إلى القارئ من خلال ترجمة مجموعته الشعرية « وليمة الفعل أحبّ» إلى اللغة العربية، وتعد هذه الترجمة أول عملٍ يترجم له، والكاتب بالإضافة لكونه شاعراً فهو مخرج مسرحي وممثل في الوقت نفسه، قاص ومعلم في المسرح والرقص وكذلك يجيد رقص الكاتكالي الهندي ورقص البوتو وفن الرقص الحديث، وله دار للنشر في فنزويلا، وبذلك يكون قد هيمن على جميع فروع الثقافة من أدب وفن.

أما بخصوص «وليمة الفعل أحبّ» فقد أراد رودريغيز أن يقدم نموذجاً آخر للشعر من خلال عطور الرعب التي تدور حول الزمن الماضي له، لترسم فضاءاته المظلمة باعتراقاته عن الفرح والانكسار والحزن، لتجد نفسك أمام زمن مليء بالالتواءات الفنية المحكمة، تلك الشبكة التي تحول الالتواءات فجأة إلى

خرائط للذة يرسمها عن طريق الكلمات، فيختلط عبر هذه الخرائط الواقع مع الخيال، الملموس والمجرد، فلتصاريف الفعل أحبّ وليمة للخلود تشرح لك تفاصيل الجسد، ومن خلال إتقان تلك التصاريف يأتي التوغل في أدق تفاصيل الجسد الذي ينفصل بدوره، إلى مجموعة أجساد. هكذا يكون ازدهار هذا الحيوان الغريب الذي يعبر عن رغبة الإعصار الشهية للجوزة الملحة للرغبة التي تحاول شرح الجنس بكل أشكاله، من خلال ذكريات للأيام البعيدة يبدؤ بتذكرها بين الأرضفة المقفرة للقطارات وبين الهاوية ، هكذا يحلو للشاعر تسمية وشرح الفعل أحبّ.

يحاول رودريغيز أن يعبر عن تلك الفوضوية التي تسكنه من خلال هذا العمل، ويقدم نفسه كشاعر متقاض، فتارة تراه يميل إلى الفرح، وأخرى يميل بها إلى الحزن، وبين هذه وتلك يبقى الفعل أحبّ بولييمته الفنية ما يربطنا بهذا الشاعر المجهول سابقاً والمعروف جديداً. ■ ■

ركن الوراقين

اللغة والهوية

يبحث كتاب (اللغة والهوية) في موضوع العلاقة المعقدة بين الهوية القومية، والإثنية، والدينية، لجماعات كلامية داخل المجتمع وطبيعة اللغة التي يتحدث بها .

يحدد المؤلف جون جوزيف أهداف كتابه في ثمانية فصول، ضمنها دراسات نظرية تاريخية حول اللغة والهوية وأشهر اللغويين المحدثين الذين اهتموا بها، كذلك اهتم بالجانب التطبيقي من خلال بحوث ميدانية قام بها في أماكن عدة من العالم. الكتاب من ترجمة عبد النور حراقي، وقد صدر ضمن سلسلة (عالم المعرفة).

أغاني القبة

صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب ديوان (أغاني القبة) لخير الدين الأسدي، الكتاب الذي يعتبر من الإرهاصات الأولى لقصيدة النثر العربية. ورغم أن الأسدي وضع نصوصه بنفس صوفي عال، حيث يأتي القول من أعالي حالات الوجد، لكنّ محقق الكتاب جميل منصور قدمه بطريقة يبدو فيها كتابا دينياً أكثر منه كتاباً شعرياً .
توفي الأسدي عام(١٩٧١) تاركا وراءه العديد من المؤلفات المختلفة لعل أهمها موسوعة حلب التي طبعت عام(١٩٨٧) .

امرأة وحيدة (فروغ فرخزاد وأشعارها)

يدرس هذا الكتاب الذي صدر عن سلسلة (إبداعات عالمية) لمايكل هلمان سيرة وشعر الإيرانية فروغ فرخزاد، المرأة الأشهر في تاريخ الأدب الفارسي.

وتأتي أهمية هذه الدراسة علاوة على أهمية الشاعرة فرخزاد من أنها تمثل تحليلاً هاماً للمجتمع الإيراني في فترة الحكم البهلوي (١٩٢٢ ـ ١٩٧٩).

يقول المؤلف في وصف الشاعرة: «كانت محقة في تأكيدها أن الصوت يبقى وأن الصوت وحده الذي يبقى ـ في حالتها، الصوت هو شعرها، حياتها كلها التي بقيت، وهذا أمر مهم وكبير، فمعظم حياتها موجود في قصائدها».



● لقمان ديركي

الراقوب

لا شك بأنها المهنة الأصعب على الإنسان وهي أن تكون مراقبة الناس فيموت هما، لكن يمكنه أن يقنع نفسه أحياناً بأنه مراقب جيد وأنه لا يؤذي الآخرين، وأنه لطيف مع الذين يراقبهم، وأنه يفعل هذا لصالح المجتمع وغير ذلك من مبررات تجعله ينظر إلى مهنته العجيبة بعين الرضا، وهناك راقوب تصل به درجة الحقد على الناس إلى حدّ تبليهم بأقوال وأفعال لم يحدث أن قاموا بها، فيكذب كذبة ثم يضطر إلى الاستناد على كذبتة هذه وجعلها مرجعية إجبارية كلما تعرض للشخص المذكور، فيضطر بالتالي إلى الكذب من جديد ومن جديد، حتى يشكل ملفاً كاملاً لشخص ما لا يمت إلى حياة هذا الشخص بصله، وهذه من أعاجيبنا، فالكذب وصل إلى الراقوب حتى، لا أحد يعمل في مهنته بإخلاص حتى الراقوب.

والراقوب أنواع، وأخطرهم الراقوب المثقف الذي يسلطه أولو الألباب على الكتاب والفنانين وغيرهم من العواطفية عن العمل، فهو بالإضافة إلى كونه راقوباً فلا بد أن يكون من حملة القلم، فتختلط دوافعه في تقييم كتابات الكتاب، ويضع نفسه في موقع المساواة معهم ككاتب ويبدأ بحسدكم على طريقته، وطريقته هي فرشتهم وزحلقتهم بل وتشويهمهم، هذا إذا لم يتسن له منعهم، وما من راقوب إلا وعرف قدر نفسه بينه وبين نفسه، مما يزيد هذا كمية الحقد على كل من تسول له نفسه أن يكون طبيعياً غير منافق وغير انتهازي وغير عديم موهبة، فهو يتألم لأن هذا الكاتب لا يمتلك صفاته الفريدة، فتراه يشجع الأدعياء كي يتكاثر أمثاله ويملؤوا بالتالي الساحة فيصبح وجوده شرعياً ككاتب، لكن أخطر ما يمكن أن يتعرض له الراقوب هو أن يشاهد نفسه في كتابات الكتاب، ويشاهد صفاته في مدوناتهم مع أنها لا تحدده شخصياً، فهو يعرف نفسه جيداً ويعرف أن هذه الشكوك تنخره شخصياً، واللي فيه شكوة بتتخرجه كما يقول المثل، وسبحان الله الأقدمون لم يتركوا لنا ما نقوله، أو لم يقولوا أن من راقب الناس مات هماً!!؟

اتركه بهمه يا أخي وحاج تنكشه، أووووف شو بتكثر غلبة يا هالكاتب، الله يعين الراقوب شوبده يتحمل ليتحمل، ما بيكفيكم أبو متحمل حاله، نعم متحمل حاله، وأنتو بتعرفوا شو حاله، يعني ما حدا بيتحملة، بقى مشان الله حلوا عنه، أما هو .. فما رح يحل عنكم، لأنو حاب يموت هما، ألكم مع الزلّة شي، هو هيك حاب. ولكن يمكننا فقط أن نطلب منه طاماً أنه أمر واقع أن يتأرف بحالنا قليلاً، وإن لا يتبلانا على الراحة والجاهية، ولا داعي لأن ينقل صورة حسنة عنا، معاذ الله، فهو ملاك الشر وغراب البين، هذه وظيفته، وإلا قالوا له الله معك، لأن وجوده مرتبط بضرورة وجود الأشرار في المجتمع، فهل سمعتم أحداً يبلغ عن فعل خير؟! ومن جديد هناك مفاجأة عندي نحن الذين نبئة عن الخليفة، نعم عندما يبلغون حتى عن الأخيار.

■ ■

والمناطيقية.. تكثر الأم الحية كثيراً بمبدعيها وتنشئ لهم بنوكاً للذاكرة وتحافظ عليها في أماكن محصنة من كل عبث كأنها كنوز قارون.. ماذا قدمنا لآرث ناجي العلي؟ كم متحفاً يحمل اسمه أو يضم أعماله؟ ذكر طلال سلمان رئيس تحرير صحيفة «السفير» أنه في أحد أيام سنة ١٩٨٢.. إبان اجتياح بيروت تم جمع الشباب في مخيم عين الحلوة قسراً.. ليتم التعرف من قبل أدلاء ملثمين «عواينية» على المقاومين، وكان ناجي العلي في ذلك الحشد، وبكل حسه البطولي وبزهوة المقاوم اشتراب، وتطاول بعنقه، كي يلفت نظر الأدلاء والضباط الإسرائيليين إليه، رغم علمه بأنه سيساق إلى الموت، لكنهم مروا به دون أكرات حتى ناداه جندي إسرائيلي: «هي يا شايب روح.. رُوخ ع بيتك شو بتعمل هون»، تأخر ذلك الجندي وأسياده القتل خمسة أعوام ليعتالوه في لندن، لا بد أنهم وعوا أثر فنه متأخرين قليلاً، فهل نحتاج، نحن، لأكثر من عشرين عاماً مرت على مقتله كي نعي قيمة ناجي العلي ولا تقتل ذاكرتنا بالإهمال وبالعزوف عن الشغب على خطاه ؟؟..

■ ■

بأنواع من الغناء الأرمني، وأرتاح لمحمد شيوخ الفنان، ومعجب بشفان، وعدا عن ذلك عندما حاولت بعض الأوساط الكتسية منع الغناء باللغة التي تحدث بها السيد المسيح غنى بعض أبناء شعبنا السرياني بلغة القوميات المتعايشة معها.. عموماً الموسيقى لغة عالمية، وهي إحدى التعبيرات عن الذات الإنسانية – مشاعره، وأحاسيسه، وأحلامه، وآماله – والفنان الحقيقي ينتمي إلى كل الناس، وإن كان يغني بلغة قومية محددة، فأنا أغني باللغة السريانية أو الآشورية وهي هويتي، أنا أغني بلغتي، ومن خلالها أعبر عن ثقافة وقيم وتقاليدي شعبي التي هي جزء مكمل للثقافات الأخرى؟

❖ من أين تستمد مواضيع أغانيك؟
كما أسلفت أتكئ على التراث كثيراً، وألتقط أيضاً نماذج من حياتنا اليومية المعاشة أغني لذلك القروي البسيط الذي يحب الناس ويفرح إذا فرحوا، ويكي معهم.. أغني للأمهات اللواتي تخبئن في قلوبهن أساطير من الحزن على غياب الأبناء في المهاجر والمغتربات، أغني لذلك الشاب الذي يريد أن يبني حداً معلقة أخرى لأحبته، أغني للصبايا اللواتي خذلنّ الخابور بعد أن جف ولم يترك لهن فسحات للحب، باختصار أغني للإنسان، وهو يمشي على درب الآله، وآماله.

❖ ماذا عن إدخال الآلات والتقنيات الغربية في الأغنية الشرقية كما هي عادة بعض الفنانين؟
التطور سمة الحياة، ومنها الموسيقى، ولكن يجب أن نحافظ على ماهو خاص، فعندما أمحو ذاتي لن أقدم شيئاً لأحد.. أقصد يجب الحفاظ على نكهة الأغنية وروحها، ولا ضير من استخدام أي شيء ضمن هذا الشرط كما أعتقد، وأتمنى من الجميع العمل معاً كي تبقى الأغنية في كامل تألقها ونقاها..

■ ■

رسائل الـ S.M.S : دلالات وإشارات..!!

السرية، والفصاءات الداخلية، لدى نماذج من المشاهدين الذين يواظبون على المراسلة.. لدرجة أن الصورة المبتوثة تغدو، في بعض الأحيان، مجرد تفصيل أو مبرر لاستمرار البث «الأصح.. تلقى الرسائل».

وهكذا.. طوال فترات البث يستمر تدفق الرسائل..!!

في الضفة الأخرى، تقوم بعض القنوات باستثمار تقنية الـ S.M.S من أجل الاستبيانات والإحصائيات في مواضيع متعددة تحددها طبيعة الحلقة، أو البرنامج، إضافة إلى طبيعة القناة وسياساتها. وتكشف مثل هذه الإحصائيات عن أهمية خاصة، في ضوء غياب ثقافة الإحصاء والاستبصار والأرقام، التي تقوم بها عادة مراكز دراسات متخصصة، ما تزال حتى الآن غائبة وغريبة عن مناخنا وبيئتنا الثقافية والفكرية.. وهذا ما يجعل "الارتجال" الأكثر حضوراً ورسوخاً في سياساتنا وتخطيطاتنا..!!

ما هو أكيد أن الرسائل المستخدمة في استبيانات وإحصائيات البرامج تلك تذهب أدراج الرياح، مثل الرسائل الأخرى المستخدمة في القنوات الترفيهية.. مع أنها – في الحالتين – تحمل أكثر من دلالة وإشارة..!!

■ ■



المسيحيين، كان المقابل الموضوعي في الطرف الآخر منبت غسان كنفاني و خليل الوزير وياسر عرفات و ناجي العلي الذي درس في جنوب لبنان وشماله في المدارس التي تنطوي تحت مسميات تحمل رموزاً شتى من أهلة وصلبان وغيرها.. وسخر ريشته ليسخر من صراع الأخوة في لبنان معتبراً أن تلك الحرب هي هزيمة لجزء من المشروع النهضوي الذي قادته بيروت والذي أصبح تذرره رياح الطائفية



الغيرة على الفن، والغيرة على التراث، وأنا لا أعني هنا التراث الآشوري فقط بل تراث أبناء كل الأقليات في الجزيرة، كثيراً من الأمم (الهنود، واليونان مثلاً) استقت الألحان من هنا، ولكن مع الأسف لا نجد من يهتم من الجهات الرسمية، إلى الآن المنابر الرسمية الحكومية مغلقة في وجه هؤلاء الفنانين، وهذا ما يؤثر على عطاء الفنان، وهذا ما يؤثر سلباً على تطور عموم الثقافة الوطنية السورية، يجب أن يكون المجال مفتوحاً حتى يسمع كل أبناء الشعب السوري الألحان الآشورية، والأرمنية والكردية وغيرها.. فهذه الثقافات هي روافد رئيسية لنسق الثقافة الوطنية، تغتني بها وتكامل معها، وهي عامل إغناء للثقافة الإنسانية عامة.

❖ ما العلاقة بين هذه الثقافات؟
لا شك هي علاقة تكامل، فكل هذه الثقافات مستمدة من نهر واحد أو نهريْن، فأنا استمتع جداً

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

❖ ما الذي يحفزك على الاستمرار إذا؟

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

❖ ما الذي يحفزك على الاستمرار إذا؟

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

منذ العشرينات وجد على الساحة العديد ممن عملوا في هذا المجال، ومرت بفترات ذهبية، ولكن مع الأسف منذ بداية الثمانينات تراجع المستوى من حيث الألحان والكلمات نتيجة حالة القلق، وضغط الظروف المعيشية وما نتج عنهما من هجرة، وانشغال الناس بالهموم اليومية، تعيش الأغنية والفن عموماً اليوم في حالة ركود وانكفاء..

الفنان عزيز صليبا؛

أغني للإنسان، وهو يمشي على درب آلامه، وآماله

◀ حاوره: زهير يوخنا - عصام حوج

الأغنية وجهي الآخر، وهي الغيمة التي أتمنى ألا تغادر سماواتي وتظل تمطر على الروح المحاصرة بالبياب، وهي البرهة الفاصلة بين نبضات القلب.. بهذه الكلمات يختصر علاقته بالأغنية عموماً، وبالأغنية الآشورية السريانية على وجه التحديد... ولأمبالغة هنا طاماً إن كل ما في هذا الإنسان – الفنان عقويته، حزنه المزمّن، أقواس القزح التي ترتسم وهو يحدثك عما يجب، آهاته وهو يحدثك عن مرارة الواقع، تماهي الذات لديه مع الآخر بغض النظر عن انتماء ذلك الآخر، كل ذلك يفيض بالأغاني.... في لقاء مع قاسيون يتحدث الفنان الآشوري السوري عزيز صليبا عن بداياته قائلاً:

لم تسمح لي الظروف المادية بمتابعة التعليم كغيري من أقراني في تلك المرحلة، ومنذ طفولتي كان لي علاقة خاصة مع الغناء، ارتمي في حضن الأغنية كلما باغتني الحزن، وكان الأغنية هي أُمي، كانت ملاذي الوحيد في واقع ينضج بالأسى، والحرمان، والقلق... وجدت نفسي أغني بمناسبة ودون مناسبة، وما زلت أتذكر الصغفة التي ضربها المعلم على وجهي وأنا أغني في مدرسة فارس الخوري بالقامشلي.. جدي الذي كان صديقاً للفنان الأرمني كره بيت خاجو، كان يقول لي باستمرار وأنا جالس على ركبتيه يجب أن تصبح مغنياً، وإلى الآن لا أعرف لماذا كان يصر على ذلك، قادتني الظروف إلى التنقل والسفر إلى السعودية للعمل، وبقيت فترة في حلب في عام ٧٩، وهناك بدأ مشواري العملي في ميدان الفن، حيث غنيت في حفلات طلابية ومن الأسماء التي شجعتني آنذاك صديقي الحلبي، وحيد قهواتي الذي اقترح عليّ

◀ طارق عبد الواحد

أصبح شريط الرسائل في الكثير من القنوات الفضائية، جزءاً أساسياً في تأثيث الشاشة التلفزيونية، والصورة المبتوثة عموماً، متيحاً بذلك إنشاء علاقات شبه شخصية بين جمهور المتفرجين. ولا يخفى على أحد أن تلك العلاقات تقوم في كثير من الأحيان على التفسيرات والمخاطبات المُنقعة والتراسلات غير المباشرة.. لكن من دون أن ينفي ذلك أهمية هذه الظاهرة ودلالاتها في المستويات الثقافية والاجتماعية والأخلاقية، فضلاً عن التغير البنيوي في ميكانزمات العملية التلفزيونية.. حيث انتقلت القناة التلفزيونية من منصة للبث والإرسال إلى وسيط بين المشاهدين. فالجمهور – عبر الرسائل – هو الذي يبت، وهو الذي يتلقى في آن. وما تقوم به القناة هو الانتخاب والاختيار بما يتفق مع القوانين التي تحكم العملية الإعلامية، سواء المعلنة منها أو السرية. والمتابع لهذه الظاهرة يستطيع أن يرصد وجود "الرقيب" الذي تسل من الكواليس السياسية إلى مختلف الأروقة الثقافية والإبداعية والإعلامية، وحتى إلى مناطق التعبيرات الشخصية.

من زاوية أخرى، يتيح لنا شريط الرسائل أن

ناجي العلي ضمن قائمة «ممنوعون»

◀ فواز العاسمي

في «الشجرة» إحدى قرى الجليل كان مولده في العام ١٩٣٧ لأبوين بسيطين، أمضى ردها من طفولته في بلدته، حتى كان النزوح المرّ باتجاه الجنوب اللبناني وهو لم يبلغ الحادية عشرة بعد.. فكان الحنظل طعم فمه وكان «حنظلة» أيقونة جرح لن يبرأ..

قال الطاهر بن جلون يوماً «على المثقف أن يشاغب دائماً حتى يبقى الذاكرة يقظة» فهذا ما كان من فنان الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي فعلى غرار أغلب مثقفي فلسطين في الشتات وفي الوطن مارس ناجي العلي مهنة «الشغب» لكنه شغب بالرسم، وأى رسم.. رسم الأفكار على الورق، وذلك بأن أسقط مقولات تحمل معاناة شعب وآلامه على مساحة لا تتعدى ما تتركه لكمة على خد حيي..